قصص بوليسيّة للأولاد

لغز جزيرة المرجان



قصص بوليسية للأولاد

المخبرون الأربعة فى

لغز جزيرة المرجان

المغامرة رقم ٣٥

بقلم

هدى الشرقاوى

الطبعة الثانية

قصص بوليسية للأولاد
تصدر أول كل شهر
رئيسة التحرير
سميرة أبو سيف

دار المعارف بمصر

الناشر   دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

المخبرون الأربعة

من المخبرون الأربعة ؟

إنهم مجموعة منسجمة من الأصدقاء يجمعهم حب المغامرة والسن المتقاربة : « خالد » فى الرابعة عشرة ، وشقيقه « طارق » فى الثالثة عشرة ، وشقيقتهما «مشيرة» فى الثانية عشرة ، وابنة خالتهم « فادية » أو « فلفل » — كما تصر على أن يناديها الجميع — فى الثالثة عشرة أيضا ، جريئة ، عنيفة ، شجاعة وطيبة القلب .

بقى أن نقدم لك « فهد » وهو كلب « فلفل » الأمين وصديق المخبرين الأربعة المخلص .

هؤلاء هم أصدقاؤك دد ... ستلتقى بهم على صفحات هذا الكتاب فتتعلق بهم وتشاركهم مغامراتهم وتشتاق إليهم



خالد



مشيرة



فهد



فلفل



طارق

المفاجأة



فلفل

جلس " خالد " و" طارق " و" مشيرة " وقد بدا عليهم الوجوم والتعاسة .. فلقد أوشكت إجازة والديهم على الانتهاء وسيفترقون عنهما لأول مرة منذ أربع سنوات ولكن كان عليهم أن يبقوا فى مصر لإتمام دراستهم ، حيث إن " خالد" سيتقدم فى العام التالى للشهادة الإعدادية . وبالرغم من سعادتهم بالعودة للدراسة إلا أنهم كانوا يشعرون بالألم لفراق والديهم

دخلت والدتهم الحجرة فوجدتهم يجلسون فى صمت وأحست بما يعتمل فى نفوسهم .. وكادت الدموع تفر من عينيها فلم يكن من السهل عليها ، هى الأخرى، أن تبتعد عن أولادها الثلاثة معظم أشهر السنة ولكن لم يكن هناك حل آخر

فهى لا تستطيع أن تترك زوجها وفى نفس الوقت لم يكن من الممكن إرسال " خالد " بدون إخوته إلى مصر فسوف يشعر بالوحدة الشديدة

ولكن شيئاً واحداً كان يخفف عنها فلقد وعدتها أختها " علية " وزوجها الدكتور " مصطفى " برعاية الأولاد وخاصة وأن ابنهما " فادية " فى نفس سن " طارق "

قالت السيدة " بهيرة " بصوت مرح لدى خبر سار !!

فنظر إليها الثلاثة بلا مبالاة لقد اتصلت بى خالتكم الآن لتدعوكم لقضاء بقية الإجازة معها على شاطئ البحر الأحمر

كانت " مشيرة " أسرعهم استجابة فقالت إننى لم أر شاطئ البحر الأحمر فى حياتى !!

فأجابتها والدتها إنه من أجمل شواطئ مصر .. ولا بد أنكم ستقضون وقتاً ممتعاً مع " فادية "

رفع " خالد " رأسه وسأل والدته لماذا لم تحضر " فادية " لاستقبالنا فى المطار مع خالتى " علية " وعمى " مصطفى " ؟

فردت والدته لقد كانت مريضة فاضطرت " علية "

لتركها فى أسيوط فكما تعرف فإن الدكتور " مصطفى " يعمل أستاذاً فى الجامعة هناك

فقالت مشيرة إننى متلهفة لرؤيتها فأنا لا أذكر أنى قد رأيتها من قبل

فأجابتها والدتها إنك لا يمكن أن تذكريها ، فعندما سافرنا إلى نيجيريا كان الدكتور " مصطفى بالخارج للدراسة وكانت معه خالتك و" فادية " ولكنك سوف تقابلينها فى ظرف أيام

بدا الاهتمام على وجوه الإخوة الثلاثة فلقد سمعوا الكثير عن جمال الطبيعة على ساحل البحر الأحمر

سأل " خالد " والدته متى نستطيع السفر ؟

فأجابته يوم الجمعة بإذن الله

فقال " طارق " لا تنسى المايوهات يا ماما !

فقالت والدته وهى تبتسم لا تخف فأنا أعرف حبك للسباحة وهنا صاحت " مشيرة " الحمد لله سوف أنزل البحر وأبنى قصوراً من الرمال على الشاطئ وأصطاد السمك .

فرد " طارق " مداعباً إنك تطعمين السمك فقط

ولكنك لا تصطادينه ! غضبت " مشيرة " وجرت خلف " طارق " ولكنه كان أسرع منها فدخل حجرته وأغلق الباب بسرعة ..

ساد المرح جو البيت مرة ثانية وأخذ الأولاد يعدون الأيام فى انتظار ميعاد السفر وجاء اليوم المحدد فاستيقظ الثلاثة مع أول ضوء للفجر .

مر الوقت سريعاً .. ووصلت السيارة أخيراً أمام منزل خالتهم وما إن سمعت السيدة " علية " صوت السيارة حتى أسرعت لاستقبال أختها وزوجها وأولادها الثلاثة كانت خمرية اللون لها شعر أسود ناعم ممتلئة الجسم متوسطة الطول لها وجه طيب بشوش وعندما رآها الأولاد اندفعوا نحوها يعانقونها بحب واشتياق .

دخلوا جميعاً المنزل ، وكان فى استقبالهم الدكتور " مصطفى كان طويل القامة أسمر أسود الشعر له لحية صغيرة يلبس نظارة طبية ، ويبدو على وجهه الجد .

قال مرحباً وعلى وجهه ابتسامة هادئة أهلا يا " بهيرة " أهلا يا " أحمد " مرحباً يا أولاد أتمنى أن تقضوا إجازة سعيدة ، فسوف يعجبكم الشاطئ هنا

فأسرعت والدتهم تقول آمل ألا يزعجوك يا دكتور .

فابتسم قائلا أحمد الله أنهم سوف يقضون معظم وقتهم على الشاطئ مع " فلفل ثم التفت حواليه وقال بالمناسبة أين هى ؟ !

فقالت زوجته إننى أتعجب لهذه البنت لقد قلت لها أن تنتظر أولاد خالتها ولكنها لم تحضر حتى الآن لابد أنها ذهبت إلى مكان ما

ثم التفتت إلى أختها وقالت : إن" فلفل " قد اعتادت الوحدة حتى إنها لم تعد تستطيع أن تكوّن صداقات بسهولة .

وهنا سألت " مشيرة " خالتها متعجبة لماذا تسمونها " فلفل " يا خالتى ؟

فأجابتها خالتها إنها لا تحب أن تكون مثل سائر البنات فهى تصر أن نناديها " فلفل " كما لو كانت ولداً إنها عنيدة ، لا ترد إذا ناداها أحد باسم " فادية "

وفى المساء ، ذهب الجميع لتناول العشاء .. ولكن "فلفل" لم تكن قد عادت بعد ، فهمست " مشيرة " " لخالد" أليس من الغريب أن " فادية " لم تحضر حتى الآن بالرغم من أنها تعلم بقدومنا ؟!

فأجابها " خالد " : فعلا إنه شيء غريب !

بدأت " مشيرة " تتثاءب ، فقالت لها والدتها هيا يا " مشيرة " إلى سريرك .. ثم التفتت إلى "خالد" و" طارق " وقالت وأنتما كذلك ، فلا بد أنكم متعبون من الرحلة .

استيقظت " مشيرة " فى الصباح فلم تدر أين هى !! وفجأة تذكرت أنها فى المصيف عند خالتها " علية " فنظرت إلى السرير المقابل ، فرأت فتاة نائمة لا يبدو منها غير شعرها الأسود القصير .. وفتحت الفتاة عينيها

فقالت لها " مشيرة " لابد أنك " فادية " ؟

استدارت الفتاة كان شعرها قصيراً ناعماً وجهها قد لفحته أشعة الشمس وعيناها سوداوين واسعتين ولكنها كانت عابسة .. وقالت بعنف إننى لست " فادية "

فسألتها " مشيرة " بدهشة إذن من أنت ؟ !

فأجابتها أنا " فلفل ولن أرد عليك إلا إذا ناديتنى بهذا الاسم

كانت " مشيرة " فتاة وديعة مسالمة ، فأسرعت تقول إن " فلفل اسم جميل وهو يناسبك لأن شعرك قصير كالأولاد

فردت عليها " فلفل " باعتداد ، وقد هدأت ثورتها قليلا إننى أفضل من أى ولد فأنا أستطيع أن أتسلق أى شىء . ولا يستطيع أن يسبقنى أحد فى السباحة أو أن يجدف بمهارة وسرعة مثلى

وفى هذه اللحظة سمع دق على الباب .. وصوت " خالد يقول هل استيقظت يا " فادية " ؟ إننا نريد أن نسلم عليك

بدا الغيظ على " فلفل " وفتحت الباب بعصبية وخرجت دون أن تنظر نظرة واحدة إلى أولاد خالتها !!

نظر " خالد " إلى " طارق " مستغرباً ولكن "مشيرة" أسرعت تقول لأخويها إنها لا ترد على من يناديها باسم " فادية " !

نزل الإخوة الثلاثة إلى الحديقة لتوديع والديهما قبل عودتهما إلى القاهرة وظلوا واقفين عند باب الحديقة حتى اختفت السيارة وقد بدا عليهم التأثر الشديد لفراقهما

أحست خالتهم بذلك فقالت لابنتها هيا يا " فلفل " خذى أولاد خالتك إلى الشاطئ

فردت بعناد إننى سوف أذهب لأصطاد

فقال والدها وقد بدا عليه الغضب إنك سوف تفعلين كما تقول والدتك !

خرج الأولاد الأربعة إلى شاطئ البحر .. كان الهواء منعشاً والجو جميلا ، وصوت الأمواج يسمع من بعيد .

نسى الأولاد قلقهم وسوء استقبال " فلفل " لهم ، وبدءوا يجرون على الشاطئ فى مرح

كانت أعمارهم متقاربة " فخالد " فى الرابعة عشرة طويل القامة نحيل الجسم أما " طارق " فكان ممتلئ الجسم .. أقصر من أخيه قليلا ، ولكنه كان يشبه " مشيرة " إلى حد بعيد .. فله العينان الواسعتان نفسهما ، إلا أن "مشيرة" لها شعر طويل .. وابتسامة عذبة مشرقة كان " طارق " مثل " فلفل " فى الثالثة عشرة من العمر ، أما " مشيرة " فكانت أصغرهم ، كانت تبلغ من العمر اثنى عشر عاماً

قال "طارق" لـ " فلفل" إذا كنت تريدين الذهاب لصيد السمك فلا تقيدى نفسك بنا !

نظرت إليه " فلفل " ثم قالت سوف أفكر ولكن بصراحة إنكم لن تكونوا أصدقائى لمجرد أنكم أولاد خالتى !

فأجابتها " مشيرة " إننا لا نحب أن يكون فى وجودنا



يجب أن أقول لكم هنا مضايقة لك ، فلا تشغلى بالك بنا .

هدأت حدة صوت " فلفل " وارتسمت على وجهها شبه ابتسامة وقالت لـ " مشيرة " : لا ، سوف أبقى معكم اليوم ، وسأذهب للصيد غداً .

وقف " خالد " ينظر إلى البحر .. كانت هناك فى الأفق البعيد جزيرة صخرية ، فالتفت " لفلفل " وسألها : هل يمكن الوصول إلى هذه الجزيرة ؟

فأجابته : نعم .. هذه هى جزيرة المرجان ، قد آخذكم إلى هناك يوماً ما .

الصديق الجديد



فهد

جلس الأربعة على رمال الشاطئ ، والأمواج تصل إلى أقدامهم و" فلفل " تحكى لهم عن جزيرة المرجان ، وهم ينصتون إليها باهتمام بعد أن ألفت وجودهم معها وهى تقول إنها جزيرة جميلة بها آثار قلعة قديمة متهدمة ومياه البحر من حولها صافية حتى إنه من الممكن رؤية القاع بأسماكه وأعشابه بسهولة أما الطيور البحرية فهى تنتقل دون خوف أو جزع على أرضها

فسألها " طارق " كيف تستطيعين الذهاب إلى هناك ؟ أليست بعيدة ؟

فأجابته إنها ليست بعيدة جداً ولا تنس أننى بطلة فى التجديف ، وأستطيع الوصول إلى هناك بكل سهولة

بالرغم من الصخور المحيطة بها ، وبدون أن أصطدم بحطام المراكب

صاح الثلاثة فى نفس واحد حطام المراكب ؟ !

فقالت " فلفل نعم فقد تحطمت عدة مراكب على الصخور والشعب المرجانية المحيطة بالجزيرة أثناء العواصف .. ثم أضافت بصوت منخفض هناك سفينة غارقة يقال إنها كانت تحمل ذهباً إلى مكان ما !

صاحت " مشيرة " ذهب !! وأين هو الآن ؟ !

تعلقت أعين الأولاد الثلاثة " بفلفل " التى قالت فى الحقيقة لا أحد يعرف ، ربما سرقه اللصوص ، فإن الغواصين لم يستطيعوا العثور عليه بعد غرق السفينة

فقال " طارق " بانفعال هيا يا " فادية " ثم ، استدرك نفسه وقال أعنى هيا يا " فلفل " نذهب إلى هناك بعد تناول الغداء

فقال " خالد " لا بل نذهب للاستحمام ، فإن هدوء البحر وصفاءه ولونه يشجع على السباحة

فقالت " فلفل سوف أحضر " فهد " ثم نفكر فى الأمر

فسألتها " مشيرة " من " فهد " هذا ؟

فنظرت " فلفل إلى أولاد خالتها وقالت هل أستطيع أن أطلعكم على سر ما بدون أن تخبروا أحداً ؟

فقال " خالد " طبعاً إننا لا نحب الفتنة .

فقالت " فلفل إن " فهد " هو أعز صديق لى .. ولكن ماما وبابا لا يريدانه فى المنزل

جرت " فلفل " مسرعة وأولاد خالتها فى عجب من أمرها يا ترى من " فهد " ؟! ولماذا لا يسمح له والداها بالبقاء فى المنزل ؟!

وبعد برهة قصيرة سمعوا صوت " فلفل " من بعيد يقول هيا يا " فهد "

نظر الثلاثة ناحية الصوت وإذا بهم يجدون كلباً كبيراً له وجه مخيف أفطس الأنف يجرى بجانب " فلفل

أحس " فهد " أن " خالد " و" طارق " و" مشيرة " ، أصدقاء " فلفل فاندفع نحوهم وهو يهز ذيله القصير معبراً عن فرحته بهم

فقال " خالد " " لفلفل كم أتمنى أن يكون لى كلب كهذا !!



وغاص « خالد » و « فلفل » تحت الماء

ابتسمت فلفل كان وجهها يشرق عندما تبتسم وقالت إنه كلب ممتاز أهداه لى أحد أصدقاء والدى فى العام الماضى كان جرواً صغيراً أحبته والدتى فى بادئ الأمر ولكنه عندما كبر أصبح شرساً للغاية ، فاضطررت إلى أن أخرجه من المنزل

شعرت " مشيرة " بالأسف لطرد " فهد " من البيت وسألت " فلفل لماذا ؟

فأجابتها إنه يمزق كل شىء بأسنانه لقد مزق شبشب ماما وأفسد السجادة الجديدة وعبث بأوراق والدى بالإضافة إلى أنه كان ينبح على كل من يدخل المنزل حاملا شيئاً ما يعتقد هو أنه مريب

ضحك الأولاد الثلاثة ، ومضت " فلفل " تقول فى انفعال لم يستطع والدى احتماله ، فهو يحب الهدوء لكى يتفرغ لأبحاثه وكتبه وأصر على ألا أحضره معى إلى هنا وأيدته والدتى فى ذلك وظللت أبكى ثلاثة أيام .. وهذا نادراً ما يحدث ولكنى أحب " فهد " كثيراً !

فسألتها مشيرة ماذا حدث بعد ذلك ؟

فقالت لقد أخفيته فى السيارة بمعاونة أسطى " على

السائق وأحضرته إلى هنا ثم ذهبت بعد ذلك إلى "إسماعيل" ابن الريس "حميدو" الصياد وطلبت منه أن يأخذه عنده وأن يطعمه ويرعاه ، على أن أعطيه مصروفى اليومى

فسألتها "مشيرة" وماذا تفعلين بدون مصروف ؟ ألا تستطيعين شراء شىء أبداً ؟

فقالت « فلفل » بإصرار لا ولكن هذا لا يهمنى طالما أننى أحتفظ " بفهد

وفى هـذه اللحظة سمع صوت بائع الجيلاتى فجرى " خالد " واشترى أربع قطع لكل واحد منهم واحدة ، ولكن " فلفل " رفضت فى كبرياء أن تأخذ منه شيئاً

فكر " خالد قليلا ثم قال لها اسمعى يا " فلفل إننا لا نستطيع أن نستمتع بالجيلاتى وأنت لا تأكلين معنا سوف أقترح عليك شيئاً يمكنك أن تشاركينا فى المصروف ونحن نشاركك فى " فهد " ويصبح ملكاً لنا نحن الأربعة

لم تستطع " فلفل "مقاومة هذا الإغراء ولا سيما أن « الجيلاتى » كان شكله مغرياً فابتسمت " لخالد " تعبيراً

عن موافقتها ، ثم قالت فى دعة وإخلاص لأولاد خالتها إننى سعيدة بقدومكم وسوف آخذكم اليوم فى فلوكتى إلى « جزيرة المرجان »

عاد الأربعة إلى المنزل لتناول طعام الغداء كانوا يشعرون بالجوع الشديد بعد أن أمضوا يومهم فى الجرى واللعب

سألتهم الخالة " علية " أين تذهبون بعد الغداء ؟

فقالت " مشيرة ": سوف تأخذنا " فلفل " إلى « جزيرة المرجان »

نظرت السيدة " علية " إلى ابنتها بدهشة ، وقالت إنك قلما تأخذين أحداً إلى هناك يا " فلفل " !! إننى سعيدة لأنك تعتنين بأولاد خالتك

فردت " فلفل " بسرعة إننى لا أفعل ذلك لأنهم أولاد خالتى ، ولكن لأننى أحبهم

فضحكت والدتها وقالت وهل يحبونك هم أيضاً ؟

فأسرعت " مشيرة " تقول نعم يا خالتى إننا نحبها كثيراً كما أننا نحب " ف ... " ... ولم تكمل " مشيرة " كلمتها لأن " فلفل " ركلتها فى ساقها من تحت المنضدة فصرخت مشيرة " من الألم

فقالت السيدة "علية" بغضب ما هذا يا "فلفل" ؟ لماذا ضربت " مشيرة " ؟ إنها لم تفعل شيئاً اتركى الحجرة فى الحال !

خرجت " فلفل دون كلمة واحدة وشعر " خالد طارق بالأسف لأنهم عرفوا أن "مشيرة كانت ستذكر اسم " فهد ، فقد كان من الصعب على " مشيرة " أن تخفى سراً

أحست مشيرة بخطئها . فأسرعت تبحث عن فلفل فوجدتها مستلقية على رمال الشاطئ فاتجهت إليها ، وقالت لها أنا آسفة يا " فلفل لم أكن أقصد أن أذكر اسم فهد

فقالت فلفل بغضب إنك عبيطة ! لقد كدت أن تكشفى أمر فهد

فقالت مشيرة والدموع فى عينيها انظرى ما فعلت برجلى لقد كدت تكسريها

وكم كانت دهشة " مشيرة " حين قامت " فلفل وقبلتها ، وقالت لها مسكينة يا مشيرة إنها خبطة شديدة فلننس الموضوع ولنذهب إلى الجزيرة

أسرعت " مشيرة " تخبر أخويها أن " فلفل " قد صفحت عنها فأسرع الثلاثة فرحين إلى الشاطئ حيث وجدوا " فلفل " تقف إلى جانب فلوكتها ، وإلى جوارها " فهد "

قفز " طارق " و " مشيرة " ومن خلفهما فهد " إلى داخل الفلوكة ثم دفعها " خالد " و " فلفل " إلى البحر وقفزا داخلها .. وبدأت " فلفل " تجدف

كان الجو قد بدأ يميل للبرودة وارتفعت الأمواج ، وكانت زرقة البحر وصفاؤه تثير دهشة الأولاد كانت الفلوكة تسير بسرعة برغم الأمواج العالية، بفضل مهارة " فلفل " فى التجديف وكان رذاذ الأمواج يصطدم بوجوههم فيزداد شعورهم بالنشوة والسعادة، أما " فهد" فقد كان يقف على مقدمة الفلوكة ينبح فى شدة كلما اصطدمت الأمواج بها

اقتربت الفلوكة من الجزيرة ولاحظ الأولاد وجود صخور مدببة تحيط بها ، فقال " خالد " إن التجديف هنا صعب ، فالصخور تحيط بالجزيرة من كل جانب

مضت فلفل " تجدف حتى وصلت الفلوكة إلى الناحية الأخرى من الجزيرة وهنا سألها " خالد "

هل أجدف بدلا منك قليلا ؟

فقالت انتظر بعد هذا المنحنى الخطر سوف أعطيك المجداف

بدل " خالد " و" فلفل " أماكنهم وبدأ " خالد يجدف بنشاط ولكنه لم يكن فى مهارة " فلفل

وعندما استدارت الفلوكة تمـاماً حول الجزيرة بدا واضحاً عليها آثار قلعة قديمة مهدمة وفى هذه اللحظة صاحت " فلفل " تقول انظروا انظروا إلى قاع البحر إن حطام السفينة تحت الفلوكة الآن بالضبط !

نظر الثلاثة إلى قاع البحر وإذا " بطارق " يصيح إنه حطام سفينة حقـاً انظر يا " خالد إنى أستطيع أن أرى صارى السفينة !!



الجزيرة



أعدّت الخالة "علية" بعض المأكولات الخفيفة.. وذهب الجميع لقضاء اليوم على الشاطئ

كان يوماً جميلا ، استمتعوا فيه بأشعة الشمس الدافئة وهواء البحر المنعش ، وفى أثناء عودتهم من الشاطئ قالت "فلفل" "لخالد" سوف أصحبكم غداً إلى الجزيرة ، ما رأيك فى ذلك ؟

فقال، هذه فكرة رائعة

استأذن الأولاد خالتهم فى اليوم التالى للذهاب إلى الجزيرة فأعدت لهم بعض السندوتشات ليأخذوها معهم ، لقضاء اليوم هناك .

نظرت "فلفل" من النافذة إلى البحر وقالت "لمشيرة" : يبدو أن الجو سيكون عاصفاً اليوم فالأمواج مرتفعة ولها قمم بيضاء .. إن اليوم غير صالح للذهاب للجزيرة

فقالت " مشيرة " معترضة فى توسل ولكن الشمس ساطعة يا " فلفل " وليس هناك سحابة واحدة فى السماء أرجوك يا " فلفل " لا تفسدى الرحلة

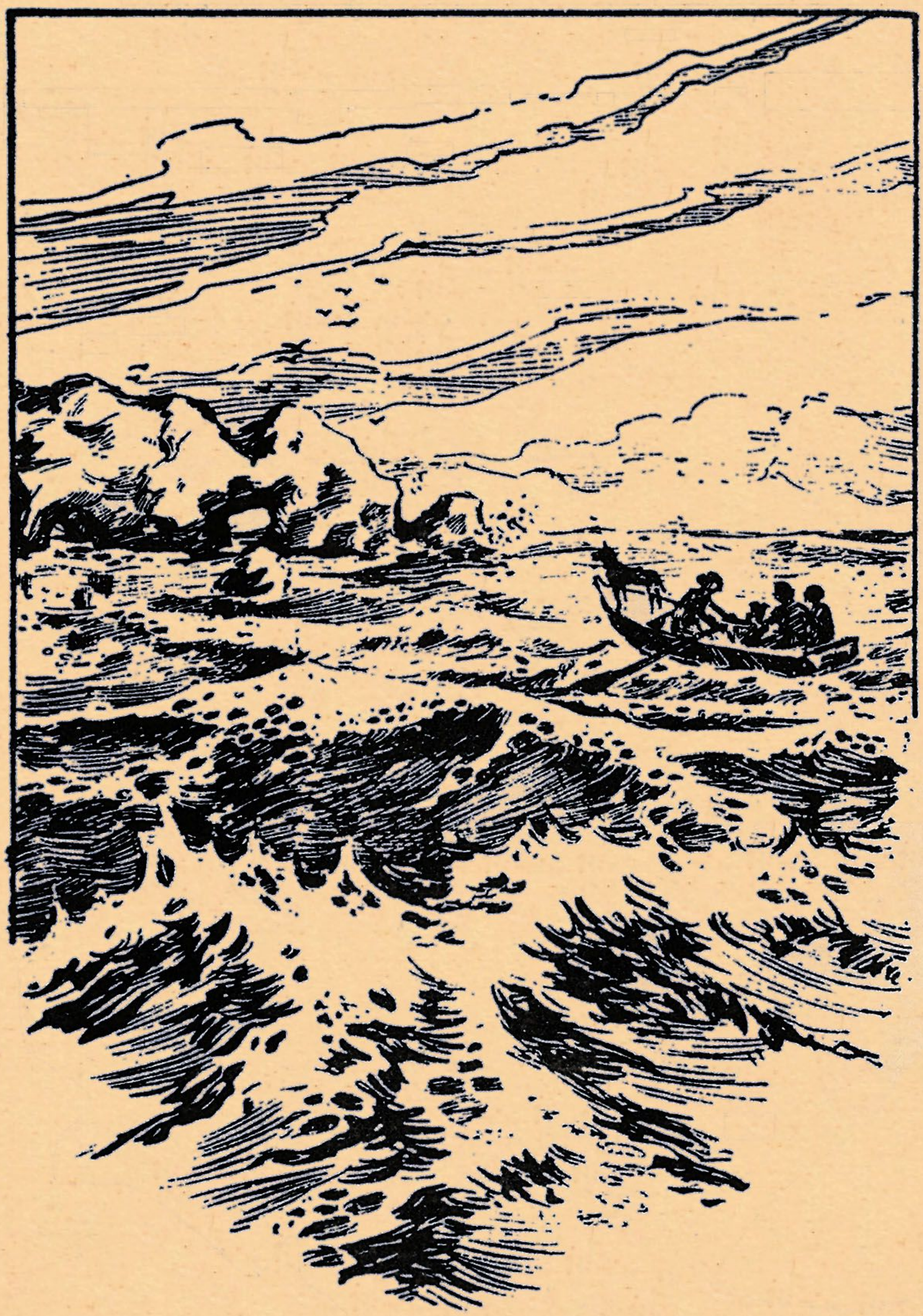
استجابت " فلفل " لإلحاح " مشيرة " ووافقت على الذهاب إلى الجزيرة برغم مخاوفها

حمل طارق " حقيبة المأكولات واتجه الجميع إلى منزل " إسماعيل " لكى يأخذوا " فهد معهم وفكت " فلفل " وثاقه فأخذ يجرى ويقفز حول أصدقائه الأربعة ويلعق كل ما يستطيع أن يلمسه منهم

ركبوا الفلوكة ودفعها " إسماعيل إلى داخل البحر ثم صاح خلفهم لا تتأخروا فيبدو أن الجو سيتغير وستهب عاصفة

فأجابته " فلفل " بصوت عال إنها ما زالت فى الأفق البعيد . ولكننا سوف نحاول العودة قبل هبوبها

أخذت " فلفل " تجدف بخفة ، والجزيرة تقترب رويداً حتى وصلت الفلوكة إلى المنطقة الصخرية فتفادتها فلفل " بمنتهى المهارة إلى أن وصلت إلى ما يشبه خليجاً صغيراً ، كانت مياهه هادئة كالزيت ورست الفلوكة



واقتربت « الفلوكة » من الجزيرة ، ولاحظ الأولاد وجود صخور مدببة تحيط بها

على الشاطئ بكل سهولة ، ثم سحبتها " فلفل " على الرمال .

فسألها " طارق " لماذا تسحبينها إلى هذا الحد يا " فلفل "

فأجابته حتى لا تجرفها الأمواج إلى عرض البحر إذا ما تغير الجو

سار الأربعة نحو القلعة حتى وصلوا إليها ، كانت بعض جدرانها مهدمة والأعشاب البرية قد نبتت حولها من كل مكان

فقال " خالد " يبدو أنها كانت قلعة كبيرة هيا ندخلها فأنا أحب الآثار القديمة لابد أن بها سراديب وخنادق

فردت " فلفل إن جزءاً كبيراً منها قد تهدم ولا أعتقد أنه يمكن العثور على هذه السراديب الآن .

أخذ الأربعة يتجولون فى الجزيرة هنا وهناك

وفجأة سمع الجميع صوت زمجرة فى السماء .. إنه الرعد

فقالت " فلفل " إنها العاصفة لم أكن أتصور أنها ستهب بهذه السرعة

بدأ البرق يلمع فى السماء والرعد يقصف واختفت الشمس خلف السحب ، فبدا الجزع على وجه " فلفل وقالت لأولاد خالتها إننا لن نستطيع العودة الآن

يجب أن ننتظر حتى تهدأ العاصفة

وهنا صاحت " مشيرة " بعد أن نزلت قطرة كبيرة من الماء على وجهها إن المطر بدأ ينزل هو الآخر إننى خائفة

فقال لها " خالد " لا تكونى جبانة يا " مشيرة " فليس هناك ما يدعو للخوف ، إننا سوف نحتمى من المطر فى هذه القلعة

وإذا " بطارق يقول انظروا انظروا كيف ارتفعت الأمواج وكيف ترتطم بشدة على الصخور

كانت الأمواج تضرب الصخور فى عنف ، ثم تتناثر فى كل مكان وصوت الرعد يمزق السماء يالها من عاصفة شديدة !

قالت " فلفل من الأفضل أن نربط الفلوكة فى شىء ما كيلا تجرفها الأمواج

جرت " فلفل " و" طارق " إلى الفلوكة ، و" خالد " و" مشيرة " إلى القلعة ، وقد وضعوا مناديلهم على رءوسهم ليحتموا بها من المطر .. وبعد قليل لحق بهما " طارق " و" فلفل و" فهد بعد أن أحكما ربط الفلوكة

فى إحدى الصخور الناتئة

شعر " طارق بالجوع فقال لإخوته لنأكل بعض السندوتشات فأنا جائع جداً

كان الجميع قد بدءوا يشعرون بالجوع فأحضر "خالد حقيبة المأكولات وبدءوا يتناولون طعامهم ويشربون الكوكا كولا

جلسوا جميعاً ينصتون لصوت الرعد ، والمطر فى انتظار هدوء العاصفة و" فهد " ينبح كلما سمع صوت الرعد مضى أكثر من ساعة والعاصفة لم تهدأ واختفى ضوء الشمس خلف الغيوم السوداء الداكنة

قال " خالد سوف أذهب لأطمئن على الفلوكة

خرج خالد " فى هذا الجو العاصف ووقف ينظر إلى البحر وقد ارتفعت أمواجه كان المطر ما زال مستمراً والسحب قد حجبت ضوء الشمس علت الدهشة وجهه حين رأى الأمواج تدفع شيئاً هائلا على الصخور

لم يكن يصدق عينيه أيمكن أن يكون هذا الشىء سفينة ؟ ! كانت الأمواج عالية ومتلاحقة جعلت من الصعب على خالد أن يميز هذا الجسم الضخم الذى تدفعه

الأمواج على الصخور ولكنه برغم ذلك كان متأكداً أنها سفينة تصارع الأمواج إنها سوف تتحطم ولن ينجو منها أحد . جرى " خالد " إلى القلعة ليخبر الآخرين ، وعادوا جميعاً مسرعين ووقفوا على حافة الصخور العالية يحدقون بأنظارهم يتبينون السفينة التى حدثهم عنها "خالد"

وفجأة صاح " طارق " إنها سفينة !! إنها سفينة فعلا إن الأمواج تتلاعب بها .. إنها تتحطم على الصخور !

كانت السفينة تتأرجح بين الأمواج وتقترب من الشاطئ شيئاً فشيئاً ، فترتطم بالصخور ، ثم يسحبها الموج مرة أخرى ثم تعود فترتطم بالصخر من جديد

ولكن صوت ارتطامها هذه المرة كان عالياً وقد استقرت بعده فى مكانها وانسحبت الأمواج من تحتها ، وتركتها مستقرة على صخور الشاطئ !

فقال " خالد " أظن أنها سوف تستقر على هذا الوضع !

بدت السفينة واضحة الآن وأخذت " فلفل " تنظر إليها وهى تشعر شعوراً غريباً إنها تعرف هذه السفينة .. إنها متأكدة من ذلك .. لقد رأتها من قبل !



وفجأة صاحت إنها السفينة الغارقة .. لقد رفعتها الأمواج الهائجة ، ودفعتها على الصخور !!

وقف الأربعة وقد أذهلتهم الدهشة ، فقد كان منظرها غريباً وقد كستها الأعشاب البحرية والقواقع

بددت "فلفل" الصمت وقالت لهم سوف ننتظر حتى يهدأ البحر قليلا ثم نعود إلى الشاطئ ؛ وعلى كل حال فإن الجزيرة تحجز الأمواج العالية خلفها ولن يكون التجديف صعباً

هدأ الجو قليلا ، وبدأت السحب تنقشع وظهرت الشمس من جديد ،

فركب الأربعة الفلوكة عائدين إلى الشاطئ .. كانوا يشعرون بالتعب بعد هذا اليوم المرهق .

أخذ الجميع يجدفون الواحد بعد الآخر ، ما عدا " مشيرة " التى لم تكن من القوة بحيث تستطيع تحريك المجداف .

وأخيراً وصلت الفلوكة إلى الشاطئ والأولاد الأربعة يشعرون بالإرهاق والتعب ، وبرغم ذلك أسرعت " فلفل " تأخذ " فهد " إلى منزل " إسماعيل " فى حين سحب " خالد " الفلوكة على الرمال

ولم تمض مدة طويلة حتى كانوا جميعاً فى المنزل يتناولون عشاءهم ، وسألتهم السيدة " علية " هل أمضيتم وقتاً لطيفاً على الجزيرة ؟ لقد كنت قلقة عليكم للغاية بسبب العاصفة، ولكننى كنت متأكدة أن " فلفل " سوف تنتظر حتى يهدأ الجو .

فقالت " مشيرة " نعم يا خالتى ؛ لقد كان يوماً رائعاً وكان صرخت " مشيرة " من الألم لقد ركلها " خالد " من تحت المنضدة .

فقالت خالتها بجزع ماذا حدث يا " مشيرة " ؟

فأجابتها والدموع فى عينيها لا شىء لقد التوت قدمى

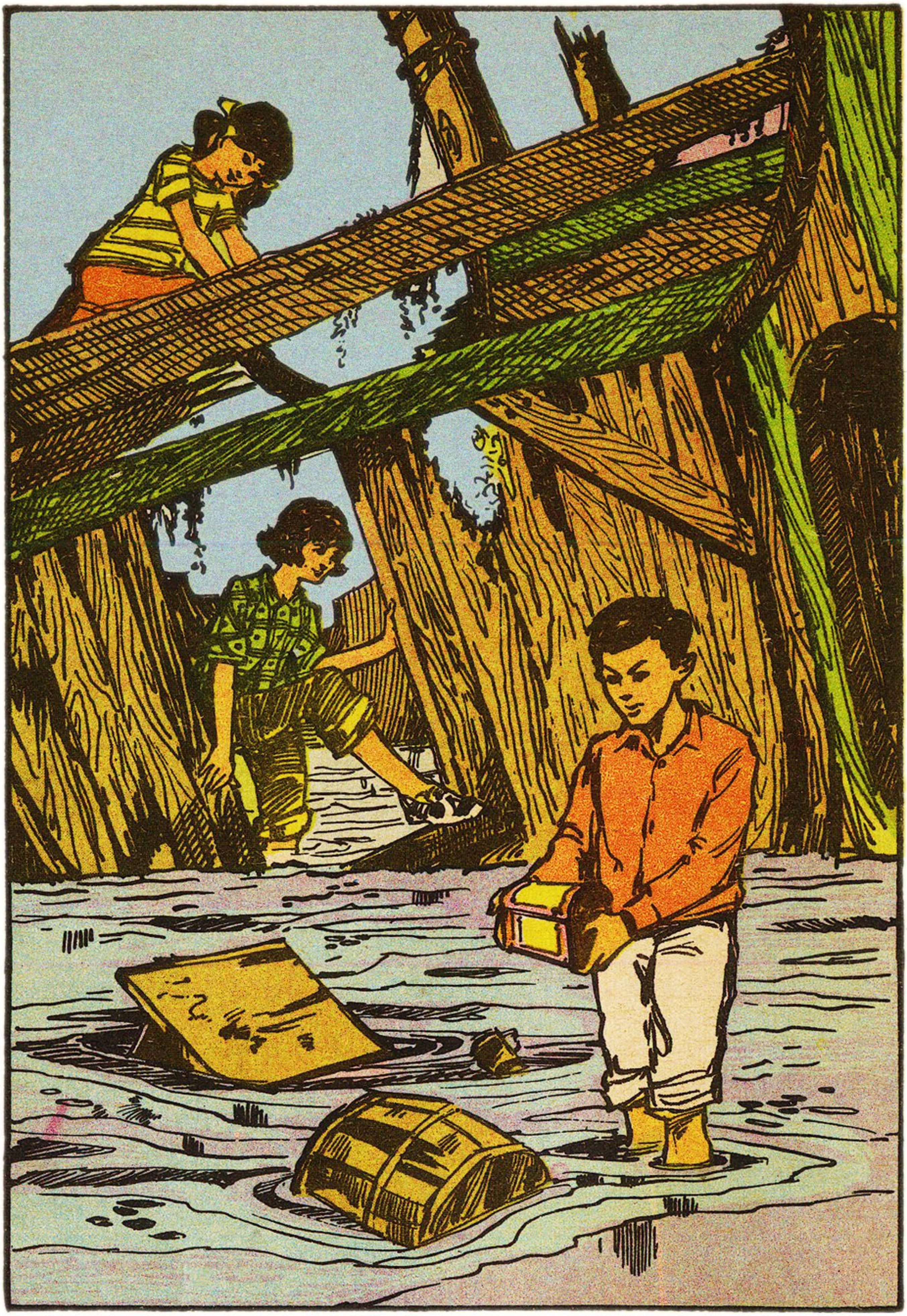


ذهب الأربعة لكى يغسلوا أيديهم بعد الأكل .. واندفع "طارق" يسبقهم ، فأطاح بمنضدة كانت بالقرب منه ، فأحدث وقوعها دوياً عالياً .

خرج الدكتور "مصطفى" من حجرة مكتبه .. وقد بدا عليه الغضب وقال : من منكم الذى أوقع هذه المنضدة ؟

فأجابه "طارق" بشجاعة : أنا يا عمى .. إننى آسف لقد اصطدمت بها عفواً ، لم أكن أعرف أنك مازلت فى مكتبك .

فقال الدكتور "مصطفى" بغضب : إذا أحدثتم صوتاً مرة أخرى فسوف أمنعكم من الخروج غداً . ثم عاد



وعثر خالد على صندوق خشبي صغير بين الحطام

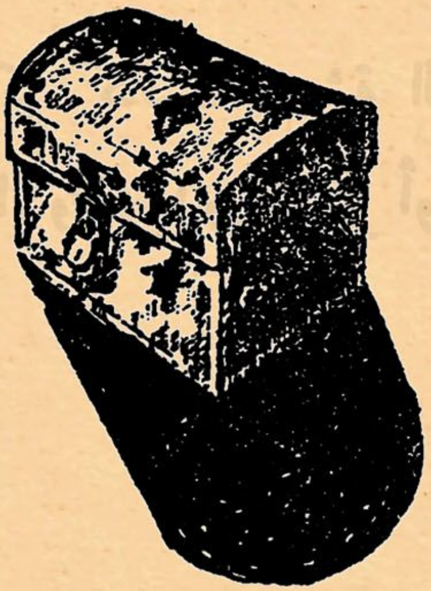
إلى مكتبه وأقفل الباب

فقال "خالد" من الأفضل أن نذهب للنوم حتى لا نحدث أى ضجة ، ويمنعنا عمى "مصطفى" من الخروج غداً ، إننى على كل حال أشعر بالتعب الشديد وأريد أن أنام

وكم كانت دهشة الدكتور "مصطفى وزوجته حين ذهب الأولاد بدون تلكؤ أو معارضة إلى فراشهم مبكرين !



السفينة المحطمة



استيقظ "خالد" فى الصباح الباكر وهمس منادياً "طارق" "طارق" هيا استيقظ من نومك!

فتح "طارق" عينيه، وابتسم "لخالد" وهو يشعر بالسعادة والانفعال .. إنهم مقدمون على مغامرة حقيقية!

قفز "خالد" من سريره، وذهب إلى حجرة البنات ليوقظهن وفتح الباب بهدوء ونادى: "فلفل" "مشيرة" هيا إن الوقت قد حان، والشمس قد أشرقت

ارتدت "فلفل" و"مشيرة" ملابسهما بسرعة ونزل الأربعة على السلم بدون ضحكة أو عطسة .. أو صوت

وصل الجميع إلى الشاطئ وأسرعت "فلفل" تحضر

" فهد " أما " خالد " فذهب ليدفع الفلوكة إلى داخل البحر

عادت " فلفل " مسرعة إلى الشاطئ ، و" فهد " يجرى بجانبها واندفع يقفز داخل الفلوكة فانكفأت " مشيرة " على وجهها فأخذ " فهد " يلعق يديها كمن يريد أن يتأسف لها

كان البحر قد هدأ بعد عاصفة الأمس وأبطالنا الأربعة يشعرون بالانفعال مترقبين لحظة صعودهم إلى سطح السفينة .

أخيراً وصلت الفلوكة إلى الجزيرة ، ودارت حولها ، فبدت السفينة واضحة ، وقد مالت على الصخور وانحسرت المياه عن جزء كبير منها

قالت " فلفل " هيا ساعدنى يا " خالد " لكى ، نربط الفلوكة بالسفينة .

أمسك " خالد " بالحبل وقذفه بشدة فلم يتعلق بشىء . فقذفه مرة ثانية .. وثالثة .. إلى أن تعلق " بهلب " السفينة .

ومن أقرب مكان إلى الماء بدأت " فلفل " تحاول الصعود إلى ظهر السفينة لم يكن ذلك بالأمر السهل فالسفينة

مائلة على الصخور والأعشاب والطحالب تغطى سطحها حتى أصبح زلقاً من الصعب السير عليه أو تسلقه

تعلقت " فلفل " بالحبل ، ثم تشبثت بحافة السفينة ورفعت نفسها بكل قوتها حتى تمكنت من وضع قدمها على سطها ثم أخذت تزحف بمنتهى الحذر . وفجأة انزلقت قدمها وكادت تسقط فتعلقت بها أنظار أولاد خالتها ولكنها أمسكت بكلتا يديها بوتد حديدى ثم واصلت الزحف من جديد .

وأخيراً وصلت إلى مكان استطاعت منه أن تساعد أولاد خالتها على الصعود وأن تمد لهم يدها الواحد بعد الآخر

وصلت " فلفل " إلى الفتحة المؤدية إلى بطن السفينة. فوجدت سلماً حديدياً قد علاه الصدأ فنزلت عليه ، وفى يدها بطاريتها وخلفها الآخرون كانت مياه البحر تملأ بطن السفينة تصل إلى ارتفاع نصف متر تقريباً وكان منظرها من الداخل غريباً للغاية ، فكل شىء إما مبعثر أو مهشم والأسماك الصغيرة تسبح بين الكراسى والأوانى المهمشة لم تكن سفينة كبيرة، ففيها عدد قليل من القمرات . بعضها مغلق وبعضها الآخر قد تهشمت أبوابه.

وهنا سألت " مشيرة " : يا ترى أين الذهب ؟

فرد " خالد " : هيا نبحث داخل هذه القمرات .. فربما نعثر عليه

دخل " خالد " القمرة الأولى ، فلم يثر انتباهه شيء .. فدخل الثانية ثم نادى على إخوته : تعالوا إلى هنا .. لابد أن هذه كانت قمرة ربان السفينة . فهى أكبرها حجماً

كان بالقمرة بعض الأثاث المهشم .. وعدد من الأطباق المعدنية ولا شيء غير هذا !

هم الجميع بالخروج من القمرة ، ولكن " خالد " سلط ضوء بطاريته مرة أخرى على أركانها ، فرأى شيئاً جعله يتوقف . كان هناك دولاب صغير مقفل لم يلحظه أحد .

فقال " خالد " : قد يكون هناك شيء ما بداخل هذا الدولاب .

حاول " خالد " فتحه ولكنه لم يستطع ، كان مقفلا بالمفتاح .

فقال " طارق " : لا بد أن القفل قد تآكل من الصدأ ثم أخرج من جيبه مطواة ووضعها بين القفل والخشب

وضغط بكل قوته فانفتح الدولاب فجأة

كان بالدولاب صنـــدوق خشبى عائم وسط المياه التى تسربت إلى داخله ، فقال " طارق " بعد كل هذا التعب ، ليس هناك شىء ذو قيمة داخل الدولاب لا بد أن ما بداخل هذا الصندوق قد أفسدته مياه البحر

فقالت " مشيرة " هيا نفتح الصندوق فربما نجد الذهب بداخله

فردت فلفل " عليها مداعبة أتعتقدين أن الذهب الذى بحثوا عنه كل هذه السنين موضوع فى هذا الصندوق الصغير ؟ !

لم يتمكن " خالد " أو " طارق " من فتح الصندوق برغم محاولاتهما الكثيرة وأخيراً فقد الجميع الأمل ، فحملوا الصندوق معهم لفتحه فى المنزل .

ولكنهم عندما صعدوا إلى سطح السفينة تبينوا أنهم ليسوا الوحيدين الذين عرفوا بأمرها بل إن الخبر قد انتشر !! فلقد كان هناك عدد من مراكب الصيد تقف على مقربة منها

أسرع الأربعة بالعودة إلى الشاطئ.. ثم تركوا " فهد " مع " إسماعيل " .. واتجهوا إلى المنزل ومعهم الصندوق الصغير



الدكتور مصطفى

تناول الأولاد طعام الإفطار ، ثم ذهب " خالد لإحضار الصندوق من حجرته ، وأخذه إلى الحديقة حيث كان ينتظره الآخرون .

بحث " طارق " عن شىء يمكن به فتح الصندوق ، فعثر على كماشة عند خالته علية " فحاول أن يفتحه بها لكن بدون جدوى ، فحاول " خالد " فتحه بالمطواة لكن الصندوق ظل كما هو

فقالت " مشيرة " عندى فكرة

فقال الجميع ما هى ؟

فأجابت سوف أصعد إلى سطح المنزل ، وأقذف الصندوق ، ولابد أنه سوف يتهشم ونعرف ما بداخله

فكر الباقون فى هذه الفكرة .. لم يكن هناك بديل آخر .

حملت " مشيرة " الصندوق ، وصعدت إلى السطح وقذفته فارتطم بالأرض محدثاً دوياً عالياً

فى الحال خرج الدكتور " مصطفى " من شرفة مكتبه ، ووجهه غاضب وقال تحدة ماذا تفعلون ؟ ! هل تقذفون بأشياء من النافذة ؟ ما هذا الصندوق الملقى على الأرض ؟

انطلق " طارق " ليرفع الصندوق عن الأرض

فقال الدكتور " مصطفى بغضب لقد سألتكم ، ما هذا الصندوق الملقى على الأرض ؟

احمر وجه " طارق " وقال إنه صندوق قديم لا قيمة له

فرد الدكتور " مصطفى هيا أعطنى هذا الصندوق يا " طارق " أين عثرتم عليه ؟

سكت الجميع فنظر الدكتور " مصطفى ، إلى مشيرة " فارتبكت ، وقالت فى الحال لقد عثرنا عليه فى حطام السفينة

بدت الدهشة على وجه الدكتور " مصطفى . وقال متسائلا حطام السفينة ؟ !

فقال " خالد " نعم يا عمى .. لقد دفع البحر أثناء

العاصفة بالسفينة الغارقة قرب جزيرة المرجان على الصخور ولقد عثرنا بها على هذا الصندوق

فقال الدكتور "مصطفى" هل صعدتم على حطام السفينة .. وعرضتم أنفسكم للخطر من أجل هذا الصندوق ؟ !

وهنا تدخلت "فلفل" فى الحديث وقالت أرجوك يا بابا .. أعطنى الصندوق ، فقد يكون به شيء يدل على مكان الذهب المفقود !

ابتسم الدكتور "مصطفى" بالرغم عنه ، وقال إذن فأنتم تبحثون عن الذهب ، أتعتقدون أنكم تستطيعون العثور عليه بعد كل هذه السنين ؟ ! وعلى كل حال فأنا أعتقد أن الذهب مخبأ فى مكان ما ، وليس على السفينة

أخذ الدكتور "مصطفى" الصندوق ، ودخل المنزل

فانفجرت "مشيرة" بالبكاء ، وقالت لا تلومونى على أننى أخبرت عمى "مصطفى" . فعندما نظر إلى لم أستطع أن أقول غير الحقيقة !

فقال "خالد" لا تبكى يا "مشيرة" .. سوف ينسى عمى "مصطفى" كل شيء عن الصندوق بعد قليل وينشغل فى كتبه وسوف أدخل بكل خفة وأحضره

ظل الدكتور " مصطفى " يعمل فى مكتبه طوال الصباح وظل الأولاد الأربعة يلعبون بهدوء فى الحديقة فى انتظار خروجه من الحجرة

وفجأة خيم الهدوء على حجرة المكتب فنظر " خالد " من النافذة بحذر فوجد الدكتور " مصطفى " قد أسند رأسه إلى المقعد وراح فى نوم عميق

فهمس " خالد لقد نام عمى " مصطفى سوف أدخل الآن بخفة وأحضر الصندوق

دخل " خالد " على أطراف أصابعه وحمل الصندوق بكل حرص لكن فجأة وهو بالقرب من باب الحجرة تحرك الدكتور " مصطفى " فى مقعده فأسرع " خالد يختبئ خلف أحد الكراسى ولكن زوج خالته حرك رأسه بدون أن يفتح عينيه .. وعاد إلى النوم مرة أخرى

خرج "، خالد " إلى الحديقة وفى يده الصندوق فقالت " فلفل هيا ! هيا نذهب إلى الشاطئ !

جرى الجميع إلى الشاطئ وجلسوا جميعاً على الرمال ،



ووضعوا الصندوق أمامهم ولكنهم لم ينتبهوا إلى أن هناك من كان يراقبهم

كان سقوط الصندوق من النافذة قد زحزح القفل من مكانه قليلا وأخذت " فلفل " تحاول فتحه بالمطواة ، وبعد محاولات كثيرة فتح الصندوق يا للعجب !! لم تدخله قطرة ماء واحدة !! لابد أن غطاءه كان محكماً للغاية !

كان داخل الصندوق بعض الأوراق قد اصفر لونها من القدم أمسكت " فلفل " بها وبدأت تفحصها

لم يكن بها شيء يثير الانتباه ، وكانت إحداها خريطة لمكان ما .

أمعنت " فلفل " النظر فى الخريطة ، ثم قالت بصوت مرتعش : يبدو أن هذه خريطة للقلعة التى كانت مقامة على جزيرة المرجان .. انظروا المكتوب على طرف الخريطة !

نظر الجميع إلى الخريطة . كان عليها كلمتان : « الزنزانة » و « السبائك » فقالت " مشيرة " : ماذا تعنى كلمة « سبائك » ؟

فرد عليها " خالد " : تعنى أصابع من الذهب .

فقال " طارق " : يا ترى هل هذه الخريطة تبين مكان الذهب المفقود ؟

فقال " خالد " : يجب أن نحتفظ بهذه الورقة حتى نستطيع دراستها .. ولكن كيف نستطيع ذلك بعد أن عرف عمى " مصطفى " أمر الصندوق ؟

فأجابته " فلفل " : ليس هناك حل غير أن ننسخ الخريطة ونعيدها إلى مكانها كما كانت ، ثم نعيد الصندوق إلى مكتب والدى

جرى " طارق " فأحضر ورقة وقلماً . وقام " خالد "

بشف الخريطة بكل حرص ودقة ثم أسرع الجميع إلى البيت

يا ترى هل كشف الدكتور "مصطفى" أمر الصندوق ؟!
لو أنه عرف أنهم قد أخذوه وهو نائم فسوف يكون عقابه شديداً

مشى "خالد" على أطراف أصابعه وقلبه يدق فى شدة وقد كتم أنفاسه ونظر من شرفة المكتب وللمصادفة الحسنة لم يكن زوج خالته بالحجرة فدخل مسرعاً ووضع الصندوق فى مكانه ، ثم تنفس بارتياح

ظهرت صحف اليوم التالى وهى تحمل نبأ ظهور حطام السفينة بالخط العريض ، وكيف أن السفينة كانت تحمل شحنة من الذهب المهرب وأنها غرقت بمن عليها قبل ضبط شحنات الذهب ، وكيف أن الغواصين لم يعثروا له على أثر

قرأ الأولاد الأربعة الصحف وعلموا أن الجميع قد عرف قصة السفينة ، وأنها سوف تثير اهتمام كثير من الناس

تركت " فلفل الجريدة ، وقالت لأولاد خالتها إننا لن نستطيع الآن البحث عن الذهب ، فلا بد أن كثيرين

سوف يذهبون الآن إلى الجزيرة ليشاهدوا منظر السفينة وهى ملقاة على الصخور

فقال " خالد " فلننتظر حتى تهدأ هذه الضجة ثم نبدأ نبحث عن الذهب ومن حسن الحظ أن أحداً لا يعرف قصة الصندوق والخريطة

لكن كان هناك من يعرف أمر الصندوق .. فقد حكى الدكتور " مصطفى " لبعض أصدقائه عن شقاوة " فلفل " وأولاد خالتها ، الذين صعدوا إلى سطح السفينة بدون خوف أو جزع ، وأحضروا منها صندوقاً قديماً ، لا يساوى شيئاً

دق جرس التليفون فذهب الدكتور " مصطفى للرد ، ثم عاد والدهشة تعلو وجهه وقال لزوجته تصورى يا " علية " أن هناك أحداً يريد شراء الصندوق القديم الذى عثر عليه الأولاد !! إننى أتعجب لمثل هؤلاء السفهاء الذين ينفقون المال على مثل هذه الأشياء التى لا قيمة لها ولكن على كل حال لقد أخبرته أن الصندوق ليس ملكى ، وأننى سوف أسلمه للشرطة اليوم فطلب منى رؤيته ولم أجد ضرراً فى ذلك ، فسمحت له بالحضور الآن .

نظر الأولاد إليه بذعر ، لقد وافق الدكتور " مصطفى

على أن يرى هذا الغريب الصندوق وهو لا يعلم أن به الخريطة التى تدل على مكان الذهب !!

ولم يستطع أحد منهم أن يخبره بأمر الخريطة خوفاً من أن يثور لأن " خالد " دخل حجرة مكتبه خلسة فى أثناء نومه وأخذ الصندوق .

وفى مساء اليوم التالى اجتمع الأربعة فى حجرة " فلفل " و " مشيرة " ، وقال " طارق " اسمعوا .. يجب أن نذهب غداً إلى الجزيرة ونبدأ البحث عن الذهب قبل أن يأتى غيرنا للبحث عنه

استحسن الجميع الفكرة ووافقوا عليها فى الحال وذهبوا يستأذنون خالتهم فى الذهاب إلى هناك فى اليوم التالى .

كانت السيدة " علية " تتحدث مع زوجها ، فتقدمت منها " فلفل وقالت لها إننا نريد أن نذهب لقضاء الغد على الجزيرة .. هل توافقين يا ماما ؟

فنظرت الأم إلى زوجها متسائلة

فقال الدكتور " مصطفى لم لا إذا كانوا يريدون ذلك !! فربما تكون هذه هى آخر فرصة يستطيعون الذهاب فيها إلى الجزيرة فقد قرأت اليوم فى الصحف أن

رجلا ثريـًا يريد إقامة فندق عليها

كانت مفاجأة "لفلفل"

يا ترى هل عرف أحد سر الذهب ؟ !

خرجت مسرعة من الحجرة .. وهى تشعر أن شيئاً عزيزاً قد ضاع منها إنها تحب هذه الجزيرة ولكنها لن تستطيع الذهاب إليها بعد إقامة الفندق !

سأل " خالد زوج خالته : متى يبدأ العمل فى الفندق يا عمى ؟

فأجابه لا أعرف بالضبط .. ولكنه ـ كما قالت الصحيفة ـ سوف يبدأ فى أقرب وقت



فسأله " خالد " مرة ثانية هل الذى جاء ليرى الصندوق هو نفسه الذى سيقوم ببناء الفندق على الجزيرة ؟

فقال الدكتور " مصطفى نعم لقد أدهشنى ذلك ، فقد كنت أظن أنه يهوى جمع التحف فقط ، لكن اتضح أنه رجل أعمال كبير

خرج " خالد " من الحجرة وقال لإخوته من المؤكد أن هذا الرجل قد رأى الخريطة وعرف أن الذهب مخبأ بالجزيرة إنه لا يريد إقامة الفندق ، بل الحصول على الذهب

وللمرة الأولى رأى الإخوة الثلاثة " فلفل " تبكى إنها لن تستطيع الذهاب إلى جزيرتها المحبوبة بعد الآن .

أحاطها " طارق " بذراعه ، وقال لها مداعباً يجب ألا نفقد الأمل فسوف نذهب إلى الجزيرة غداً ، ونحصل على الذهب ونصبح أغنياء.. ونأتى للإقامة فى الفندق الذى يقيمه هذا الرجل على الجزيرة .. أليس هذا حلا عظيماً ؟ !

ابتسمت " فلفل " من خلال دموعها وقالت آسفة لأننى بكيت كالبنات الضعيفات !

إلى الجزيرة



خالد

أعد الأولاد كل شىء لرحلة اليوم التالى وكتبوا قائمة بالأشياء التى سوف يأخذونها معهم حتى لا ينسوا شيئاً ثم اتجهوا إلى الشاطئ لإحضار " فهد " من عند " إسماعيل " ثم ركبوا الفلوكة وبدأت " فلفل " تجدف.

وهنا سألت " مشيرة " هل أحضرت الخريطة يا " خالد " ؟

فأجابها نعم ، ولكنى سوف أتأكد أخرج " خالد " الخريطة من جيبه قامت " مشيرة " فى هذه اللحظة دون حذر متلهفة لرؤيتها . فاهتزت الفلوكة فاختل توازنها .. وكادت تسقط فى الماء .. فأسرع " خالد "

ليحول دون سقوطها   وأمسك بها   ولكن الخريطة طارت منه   تعلقت أنظار الأربعة بها   وقد أذهلتهم المفاجأة !

اندفعت " فلفل " تجدف بكل قوتها ، لكى تقترب من الورقة   لكن كان هناك من هو أسرع منها   لقد رأى " فهد " الورقة وهى تطير من يد " خالد " وتسقط فى الماء   وأحس بجزع أصدقائه   فقفز فى البحر وأخذ يسبح بكل قوته   حتى وصل إلى الورقة   ثم أطبق عليها أسنانه .. وعاد بها إلى الفلوكة ياله من كلب مدهش !

ساعد " خالد " و " فلفل " " فهد " على الصعود ، إلى الفلوكة وأخذ " طارق " الورقة من فمه   لم يكن بها أثر لأسنانه ، فلقد أطبق عليها بمنتهى الحرص والحذر ولحسن الحظ لم تفسد المياه الخريطة   فأمسكها " خالد " حتى تجف فى الهواء .

وبدأت " فلفل   تجدف من جديد حتى وصلت الفلوكة إلى الجزيرة   فتعاون الأربعة على حمل المعدات والطعام إلى إحدى حجرات القلعة المهدمة

قالت " مشيرة " : يا رب .. أرجو ألا يحضر أحد اليوم

فى أثناء وجودنا هنا

فأجابها " خالد " لقد هدأت الضجة التى أثيرت حول ظهور السفينة ، ولا أعتقد أن أحداً سوف يأتى اليوم

أخرج " خالد " الخريطة من جيبه وقال هيا الآن ندرس الخريطة لكى نحدد المكان الذى تشير إليه بالضبط .

فقالت " فلفل أعتقد أن الرسم يشير إلى سرداب تحت الأرض به بعض الزنزانات أو الحجرات

فقال " طارق " أنا معك يا " فلفل إن الرسم لسرداب تحت الأرض وهذا شىء معروف ، فجميع القلاع القديمة لها سراديب

فقال " خالد " هذه العلامات تبين السلم المؤدى إلى السرداب .. إنه بالقرب من هنا

فسألت " مشيرة " ما هذه الدائرة المرسومة على الخريطة ؟

فأجابها " خالد " ربما تعنى مكاناً لبئر انظروا إن بالقرب منه مدخلا آخر للسرداب

شعر " طارق " بالحماس وقال بانفعال هيا نبدأ

البحث عن مدخل السرداب يجب ألا نضيع دقيقة واحدة !

نهض الجميع فى الحال وبدءوا يقلبون الأحجار و" فهد " ينبش فى الأرض بقدمه بجد ونشاط ، وكأنه يعرف أنهم يبحثون عن شىء هام

لم يسفر البحث عن شىء فجلس الأربعة وقد أعياهم التعب وقال " خالد " إن مدخل السرداب ليس من هنا هيا ندرس الخريطة من جديد ثم أخرج الورقة وأخذوا يدرسونها مرة أخرى ويقيسون المسافات بكل دقة ولكن اليأس بدأ يتسرب إلى نفوسهم فالعثور على مدخل السرداب يتطلب البحث فى كل مكان داخل القلعة .. وهذا أمر مستحيل يمكن أن يستغرق أياماً

قالت " مشيرة " فلنبحث عن البئر فإنها مرسومة بالقرب من المدخل الآخر للسرداب وإذا استطعنا العثور عليها .. فربما توصلنا إلى السرداب

فصاح " طارق " فكرة رائعة يا " مشيرة "

فابتسمت فخورة بنفسها

فقال " خالد إن البئر فى الفناء خارج القلعة

كان العثور على البئر شيئاً مستحيلاً كذلك .. فالأعشاب

البرية غطت كل مكان .. وأحجار القلعة المهدمة مبعثرة هنا وهناك .

وهنا صاحت " مشيرة " انظروا كيف يتبع "فهد" أبو جلمبو !!

لكن أبو جلمبو اختفى بين الأعشاب فقفز فهد " خلفه .. وإذا به يختفى . وكأن الأرض ابتلعته .

فنادته " فلفل " " فهد " " فهد " أين أنت تعال إلى هنا

ولكنه على غير عادته لم يستجب لندائها

تسرب القلق إلى نفسها فقررت أن تذهب وراءه حركت " فلفل " الأعشاب بعصاها ، لكن لم يكن هناك أثر " لفهد "

فنادت عليه من جديد بأعلى صوتها فإذا بها تسمع أنينه ، وكأنه يأتى من بطن الأرض !!

نادت " فلفل " على أولاد خالتها فأسرعوا إليها ويبدأ "خالد" يقطع الأعشاب بفأسه الصغيرة وفجأة صاح : إنها البئر !! لقد سقط " فهد" فى البئر ! !

انزعجت " فلفل " ونادت " فهد " " فهد "

هل أنت بخير ؟ فسمعت أنيناً خافتاً .

فقال " طارق " ماذا نفعل الآن ؟ . وانفجرت " مشيرة " تبكى خوفاً من أن يكون قد أصابه مكروه .

أزاح " خالد " و" طارق " الأعشاب عن فتحة البئر ورمى " خالد " فيها حجراً صغيراً ليعرف عمقه .. ولكنه لم يسمع أى صوت .

فقال : إما أن البئر عميقة جداً . أو أن المياه جفت منه .

سلطت " فلفل " ضوء بطاريتها داخل البئر .. وإذا بهم يرون " فهد " قابعاً فوق درجة من الحجر فى منتصف البئر ، وهو يئن أنيناً خافتاً .

كان هناك سلم حديدى مثبت فى جدار البئر .. وبسرعة تعلقت به " فلفل " قبل أن يمنعها أحد .. ولم تفكر أيتحملها السلم بعد كل هذه السنين ، وبعد أن علاه الصدأ ، أم لا ؟ ! بل كانت تفكر فقط فى إنقاذ " فهد " بأى ثمن

خيم الوجوم على أولاد خالتها وقد تعلقت عيونهم بها خوفاً عليها .

وأخيراً وصلت " فلفل " إلى " فهد " وبرغم ثقل

جسمه تمكنت من حمله على كتفها بيد واحدة .. وتشبث هو بها .. ثم بدأت تصعد السلم ببطء وحذر .

وبعد لحظات مضت وكأنها ساعات .. وصلت " فلفل " إلى حافة البئر فساعدها " طارق " و" خالد " على الخروج منها هى و" فهد "

قالت " مشيرة " بعد أن طمئنت عليها وعلى " فهد " حذار " يافهد " أن تجرى خلف أبو جلمبو مرة أخرى وسوف نسامحك هذه المرة لأنك أرشدتنا إلى مكان البئر .

فقال " خالد " إن مدخل السرداب بالقرب من هنا هيا نبحث فى كل مكان لا تتركوا شبراً واحداً بدون تنقيب

أخذ الكل ينقب عن مدخل السرداب فى صمت وجد .. ونشاط .

أخذت " مشيرة " تتحسس الرمل وإذا بها تشعر بشىء صلب تحت يديها فأزاحت عنه الرمال فظهرت حلقة حديدية .. فصاحت : انظروا .. انظروا لقد عثرت على حلقة حديدية

هرع الجميع إليها وبدءوا فى الحال يزيحون الرمال



وأزاحت « مشيرة » الرمال لتفاجأ بوجود حلقة معدنية يعلوها الصدأ !

والأعشاب عن الحلقة من كل جانب وإذا بهم يجدون حجراً كبيراً قد ثبتت فيه هذه الحلقة .

فصاح " طارق " من الفرح : هذا هو مدخل السرداب . . شاطرة يا " مشيرة " !

حاول " خالد " أن يحرك الحجر . . لكن بدون جدوى . . فحاولت " فلفل " ثم "طارق " ولكنه لم يتزحزح من مكانه فجرى " خالد" وأحضر الحبل وربطه فى الحلقة الحديدية ، وقال : هيا . . هيا نشده بكل قوتنا مرة واحدة .

تحرك الحجر قليلا من مكانه ، فتشجع الأولاد . . واستجمعوا قوتهم . . فارتفع الحجر وسقط على الناحية الأخرى . . فاختل توازنهم ، وسقطوا على الأرض .

بان مدخل السرداب كانت هناك درجات منحوتة فى الصخر مؤدية إلى أسفل . . فقال " خالد" : هيّا ننزل . . لكن لا بد أن الجو مكتوم فى السرداب ، فإذا شعر أحدكم بتعب فليقل فى الحال . . ويصعد إلى الهواء الطلق .

نزل الأولاد على الدرجات الحجرية بكل حرص وأخذ الضوء يقلّ شيئاً فشيئاً ، فاضطروا إلى استعمال البطاريات ، و" فهد " يسير أمامهم وهو ينبح بشدة .

كانوا يتوقعون أن يجدوا الذهب عند آخر درجات السلم ولكنهم وجدوا أنفسهم فى ممر ضيق مظلم منحوت فى الصخر بشكل غير منتظم.

فقالت "فلفل" إننى لا أكاد أتبين طريق إنه مكان غريب

وإذا بصوتها يتردد فى جنبات السرداب مكان غريب غريب .. غريب !!

فقالت "مشيرة" هيا بنا نبدأ فى البحث عن الذهب فإذا بصدى الصوت يردد الذهب الذهب الذهب

مشى الأربعة يتفقدون المكان وكل مهم يمسك بملابس الآخر ، وكأن هذه اللمسة تعطيهم شعوراً بالاطمئنان فلقد كانت الممرات مظلمة ومتشعبة وقد تناثرت هنا وهناك بعض الصناديق الفارغة .. والمهشمة ..

كانت الممرات طويلة على جوانبها عدد من الحجرات الصغيرة التى ربما كانت تستعمل لحفظ الأطعمة أو كزنزانات لعقاب المتمردين .

فقال "طارق" يا ترى فى أى من هذه الحجرات يوجد الذهب ؟

كان هناك باب خشبي مغلق من الخارج بمزلاج ضخم فى آخر الممر

فصاح " خالد " لا بد أنه فى هذه الحجرة !!



الزنزانة



مشيرة

حاول الأربعة فتح الباب لكن بدون جدوى.. فلقد كان محكم الإغلاق وشعروا بخيبة الأمل فبعد أن أصبح الذهب على مقربة منهم لا يستطيعون فتح الباب

فقال " خالد " فلنحاول تحطيم القفل بالفأس

فأجابته " فلفل إننى لم أحضره معى هيا بنا نعود لإحضاره

استدار الأربعة عائدين من حيث أتوا ولكن الممرات كانت متشعبة ومتفرعة ومتشابهة فلم يتبينوا الطريق الذى جاءوا منه

وبرغم الضوء الخافت المنبعث من البطاريات أخذوا يمشون فى

الممرات وهم يتعثرون فى البراميل الفارغة والصناديق المهشمة .

وأخيراً سلط " خالد " ضوء بطاريته على ركن بعيد .. كان هناك عمود ينزل من السقف إلى الأرض وكأنه مدخنة مدفأ، وبه فتحة صغيرة

احتار " خالد " يا ترى ما هذا العمود الضخم

أطلت " فلفل برأسها من الفتحة وصاحت إنه البئر إنه البئر

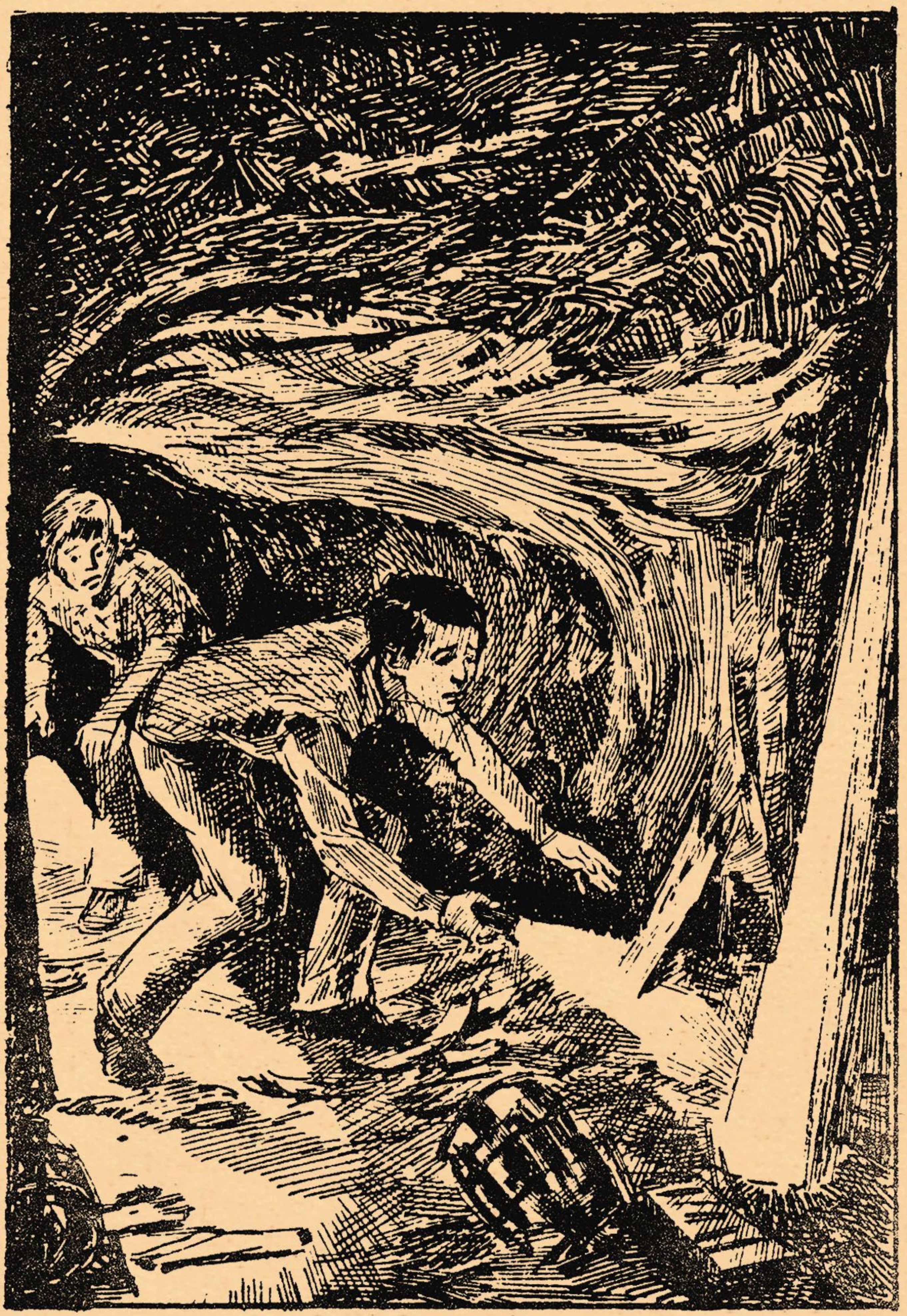
فقال " خالد " لا بد أن هذه الفتحة لتوصيل المياه إلى السرداب

أخذ الواحد بعد الآخر يطل برأسه من الفتحة ويسلطون ضوء بطاريتهم داخلها ، لكنهم لم يتبينوا قاع البئر من شدة عمقها

فقال " طارق إن البئر لا تبعد كثيراً عن المدخل كما هو مبين على الخريطة.. إذن فنحن قريبون من مدخل السرداب

سلط كل واحد منهم ضوء بطاريته فى اتجاه وإذا " بمشيرة " تصيح هاهو ذا هاهو ذا المدخل فأنا أستطيع أن أرى ضوء الشمس يتسرب منه !

أسرع الجميع تجاه الضوء فوجدوا أنفسهم أمام



وساروا فى الممرات الرطبة وهم يتعثرون فى البراميل المهشمة

المدخل .. وصعدوا الدرجات الحجرية .. وإذا بهم فى الهواء الطلق مرة أخرى ! ! ما أجمل أشعة الشمس بعد الظلام الدامس والرطوبة العفنة فى السرداب ! ! وحتى " فهد " أحس بذلك ، وأخذ يقفز ويجرى هنا وهناك فقد أثار صدى الصوت الرعب فى قلبه .

شعر " طارق بالجوع وقال فلنأكل شيئاً فسوف أموت من الجوع

فقالت له " فلفل ضاحكة ألا تشبع أبداً يا " طارق " ؟ لقد أكلت ضعفنا فى الإفطار

ذهب الأربعة إلى القلعة ، وتناولوا بعض السندوتشات ثم قال " خالد إننى لا أشعر برغبة فى النزول إلى السرداب مرة أخرى اليوم وتحطيم الباب الخشبى ، فيكفيى ما حدث حتى الآن .

فقالت "مشيرة " وأنا كذلك ، فبعد قليل سوف تغيب الشمس وإذا ضللنا طريقنا فى السرداب فلن نهتدى إلى المدخل أبداً

فقالت " فلفل " هيا إذن نعود إلى المنزل ولنأت غداً فى الصباح الباكر



أطبق « فهد » على الورقة بأسنانه ، وعاد بها إلى « الفلوكة »

تركوا آلاتهم ومعداتهم فى مكانهـــا وركبوا فلوكتهم عائدين إلى الشاطئ .

وفى صباح اليوم التالى حضروا مبكرين إلى الجزيرة وفى الحال حمل " خالد " الفأس ، ونزل درجات السلم الحجرى ، وخلفه " فلفل " و " طارق " و " مشيرة " ، و " فهد "

وساروا فى السرداب بحثاً عن الباب الخشبى وخشى " خالد " أن يضلوا الطريق مرة ثانية .. ولكن " طارق " كان قد أحضر معه قطعة من الطباشير ، وأخذ يضع علامات على الجدران وهو يسير حتى يمكنهم أن يعرفوا طريقهم فى العودة .. يا لها من فكرة رائعة !

أخيراً عثروا على الباب الخشبى فرفع " خالد " الفأس ونزل بها بكل قوته على الباب لكنه لم يتأثر فرفع يده مرة أخرى ثم ثانية وثالثة فتحرك الباب قليلا وتهشم الخشب المحيط بالقفل فطارت شظية خشبية وأصابت " طارق " فى وجهه .. فصرخ من الألم

التفت الجميع إلى " طارق "... كان الدم يسيل من وجهه ، فصاحت " مشيرة " : ما هذا الدم ؟

فرد " طارق " إنه جرح بسيط

فقالت " فلفل بجزع دعنى أفحص الجرح

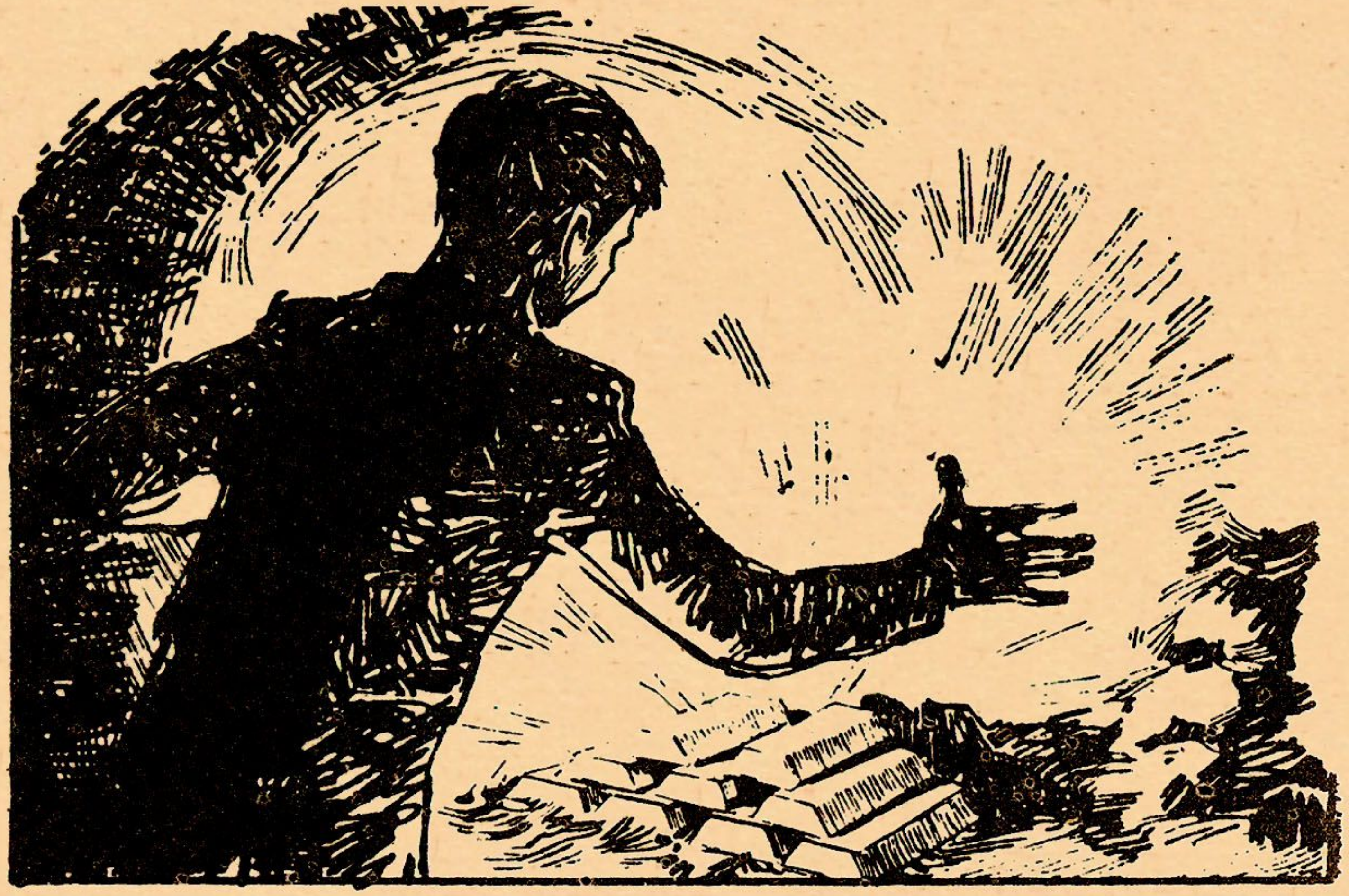
ثم أخرجت منديلا نظيفاً من جيبها وأخذت تمسح الدم لم يكن جرحاً عميقاً ولكن "خالد" قال لأخيه يجب أن تصعد يا " طارق " فى الحال لتغسل وجهك وتطهر الجرح فقد أحضرت معى قليلا من الكولونيا

قالت " مشيرة " سوف أصعد مع " طارق

أزاح " خالد " المزلاج بصعوبة ، لأن الصدأ كان قد تراكم عليه بمرور السنين ثم عاد يضرب القفل بكل قوة حتى تعب فأعطى " فلفل " الفأس ، وبدأت هى الأخرى تضرب القفل بكل قوتها مرة واثنتين وثلاثاً حتى تهشم تماماً

دفع " خالد " و" فلفل " الباب فانفتح محدثاً صريراً عالياً وظهرت من خلفه حجرة صغيرة منحوتة فى الصخر وفى أحد أركانها وقع ضوء البطارية على شىء يشبه قوالب الطوب ذات لون أصفر !!

فصاح " خالد " الذهب الذهب يا " فلفل لقد عثرنا عليه أخيراً !



لم تستطع " فلفل " أن تنبس بكلمة واحدة بل وقفت تنظر إلى سبائك الذهب وقد أذهلتها المفاجأة

وفجأة بدأ " فهد " ينبح بشدة ، فقال " خالد " اهدأ يا " فهد " فلن يحضر غير " طارق " و " مشيرة "

خرج " خالد " من الحجرة ونادى : "طارق " "مشيرة " أسرعا ، لقد عثرنا على السبائك .. هيا أسرعا

ولكن " فهد " لم يتوقف عن النباح وإذا بصوت غريب يقول بحدة من هناك ؟.. من هناك ؟

أسرع " خالد " و " فلفل " بالاختباء خلف باب الحجرة ولكن " فهد ظل يزمجر ، وقد كشر عن أنيابه استعداداً للقاء الرجل الغريب !!

همست " فلفل اسكت يا " فهد " ثم أطفأت نور بطاريتها ، فخيم الظلام على المكان ، ولكن " فهد " لم يستطع الصمت وهو يحس بأن إنساناً غريباً يتقدم نحوهم وإذا بالصوت يقول من هنا ؟ من بالداخل ؟

كتم " خالد" و" فلفل أنفاسهما ، ولكن الرجل استدار خلف الباب فعثر عليهما

كان قصير القامة بديناً له شارب كث وأسنان من الذهب .. وكان شكله ينم عن الغلظة والفظاظة .

وقال بصوت أجش ماذا تفعلون هنا ؟ من " طارق " و "مشيرة " ؟ ! وأين هما الآن ؟

همس " خالد " لا تجيبى على أى شىء .

وقف " خالد " و" فلفل " أمام الرجل فى صمت فقال ألا تريدان الإجابة ؟ ثم تقدم نحوهما فكشر " فهد " عن أنيابه واستعد للهجوم ولكن الرجل لم يبد أى خوف منه ، بل أزاح " خالد " و" فلفل من طريقه

وسلط ضوء بطاريته داخل الحجرة ، ثم صاح بصوت مندهش انظر يا " مرسى تعال إلى هنا إن سبائك الذهب هنا بأكملها !!

اندفع رجل آخر إلى الحجرة وعلى وجهه أمارات الدهشة والجشع وأسرع إلى السبائك وبدأ يفحصها ثم قال بصوت مرتعش إننى لا أكاد أصدق عينى إنها سبائك الذهب فعلا لقد عثرنا عليها بدون جهد أو تعب !!

ثارت ثائرة "فلفل" وقالت بصوت غاضب لا تفرح هكذا .. فسوف نبلغ الشرطة عنه عندما نصل إلى البيت

فابتسم الرجل بشراهة وقال لها هذا إذا سمحنا لكما بالعودة إلى البيت قبل أن ننقل الذهب إلى سفينتنا !!

فقال " خالد " بعنف لن تستطيع أن تمنعنا من الخروج !

فرد عليهما بسخرية بل سوف أستطيع أيها الوغد الصغير فمن ذا الذى يمنعنى ؟! إنكما لن تخرجا من هنا قبل أن ننقل الذهب .. وأرجوك أن تبعد كلبك هذا عنى وإلا أطلقت عليه الرصاص

رأت " فلفل " المسدس فى يده كما رأت التصميم والإصرار فى عينيه فأمسكت بطوق " فهد " وقالت له اسكت يا فهد فسكت " فهد ولكنه ظل منحفزاً

فعاد الرجل الثانى يقول إذا فعلتما كما نريد فلن يحدث لكما مكروه أما إذا حاولتما الهرب أو أى ألاعيب أخرى فسوف أضعكما فى هذه الحجرة إلى أن تموتا من الجوع والعطش بدون أن يشعر بكما أحد .

وهنا قال الرجل البدين هيا اكتبا ورقة إلى من كنتما تناديان عليهم ، وأخبراهم فيها أنكما قد عثرتما على الذهب .. واطلبا منهم الحضور إلى هنا

فقال " خالد " لن نكتب حرفاً واحداً

فأجابه الرجل بغلظة إذن سوف أطلق النار على هذا الكلب اللعين

سرت رعشة فى جسد " فلفل عندما سمعت هذا الكلام وقالت لن نكتب حرفاً واحداً لن ننادى عليهم لنصبح مساجين هنا

وبدون كلام رفع الرجل مسدسه نحو رأس " فهد "



كان الشر يتطاير من عينيه فأمسكت « فلفل » بطوق « فهد » !

صرخت " فلفل " وطوقت " فهد " بذراعيها وقالت : سوف أكتب ما تريد ، ولكن أرجوك .. أبعد هذا المسدس عن " فهد " .

ابتسم الرجل .. وأعطى " فلفل " ورقة وقلماً وبدأ يمليها ما تكتب .. « لقد عثرنا على الذهب .. تعالوا إلى هنا فى الحال لرؤيته » .. والآن امض اسمك !

هنا طرأت فكرة " لفلفل " .. فبعد أن كتبت ما أملاها الرجل ، وقعت " فادية " – بدلا من " فلفل " – على أمل أن يحس " طارق " أو " مشيرة " بأن هناك شيئاً غير طبيعى قد حدث .. ودعت الله أن يشعرا من هذا الخطاب أن هناك خطراً يهددهم .

أمر الرجل " فلفل " أن تضع الورقة فى طوق " فهد " وأن تأمره بالذهاب إلى أصدقائها .

أطاع " فهد " أمر " فلفل " بالرغم من أنه لم يكن يريد تركها هى و " خالد " ، وهو يشعر بالخطر يحيط بهما ، ولكنه لم يتعود أن يعصى أوامرها .

خرج " فهد " من السرداب .. وأخذ يشم آثار أقدام " طارق " و " مشيرة " حتى وصل إليهما .

رأته " مشيرة " وجرت نحوه .. وأخذت تربت عليه .. وإذا بها ترى الورقة فقالت " لطارق " : انظر يا " طارق " إن فى طوق " فهد " ورقة مطوية !

أخذ " طارق " الورقة .. وفضها .. وقرأ رسالة " فلفل " بصوت عال .

سمعت " مشيرة " الرسالة فتهللت من الفرحة وقالت : هيا يا " طارق " .. نعود إلى السرداب .

ولكن " طارق " ظل فى مكانه لم يتحرك .. فسألته " مشيرة " : ماذا بلك يا " طارق " ؟

فقال : ألا ترين يا " مشيرة " أن هناك شيئاً غريباً فى هذه الرسالة ؟ إن " فلفل " لا يمكن أن توقع باسم " فادية " .. إنها تكره هذا الاسم .. إنه شىء غريب !

فأجابته " مشيرة " : ربما اعتادت أن توقع باسمها الحقيقى . . هيا بنا .. ولا داعى لكل هذا القلق !

فقال " طارق " : ولكنى أحس أنها تريد أن تحذرنا من شىء ما .

فقالت " مشيرة " : تحذرنا من أى شىء ؟! لا يوجد أحد غيرنا على الجزيرة .. هيا نلحق بهما سريعاً !

فأجابها " طارق " قبل أن نذهب يجب أن نتأكد أنه ليس على الجزيرة غيرنا هيا نلقى نظرة على الخليج الصغير الذى ترسو فيه المراكب

جرى " طارق " وخلفه " مشيرة " ، وهى تؤكد له كل لحظة أنه ليس هناك داع للخوف ، وأن من الأفضل أن ينزلا إلى السرداب كما قالت " فلفل

ولكنهما عندما وصلا إلى الخليج الصغير وجدا قارباً بخارياً يقف بجانب فلوكتهم

فقال " طارق " " لمشيرة " أرأيت يا ست " مشيرة "؟! إن هناك غيرنا على الجزيرة .. أراهن أنه الرجل الذى جاء لرؤية الصندوق عند عمى " مصطفى " قد حضر يبحث عن الذهب هو الآخر .. لا بد أنه هو الذى جعل "فلفل ترسل هذه الرسالة ولذلك وقعت باسم " فادية " حتى تحذرنا .. والآن يجب أن نفكر بهدوء !



طارق يذهب للنجدة



طارق

أمسك " طارق " بيد " مشيرة " وأسرع يختبئ في القلعة المهدمة خوفاً من أن يراهما أحد..

قالت " مشيرة " عندى فكرة هيا نذهب إلى الشاطئ لنأتى بنجدة من هناك .

فأجابها لقد فكرت في ذلك ولكن هذا أمر مستحيل فإن " فلفل " هى التى تستطيع أن تجدف وسط الصخور الخطيرة المحيطة بالجزيرة

يجب أن نفكر في حل آخر

لم تكن هناك حاجة لأن يستمر " طارق " في التفكير فقد خرج الرجلان من السرداب للبحث عنه هو وأخته

رأى طارق الرجلين وهما يتجهان إلى الناحية الأخرى بحثاً عنهما فقال " لمشيرة " إنى أعرف أين يمكن أن نختبئ

هيا بنا إلى البئر القديمة إننا نستطيع أن نقف على السلم الحديدى المثبت فى جدارها ولن يفطن الرجلان إلى أننا هناك .. هيا بنا

جرى " طارق " و " مشيرة " ناحية البئر بسرعة ، ونزلا فى الوقت المناسب على السلم الحديدى داخل البئر فى اللحظة التى استدار فيها الرجلان ناحيتهما

أنصت " طارق " للصوت .. وهو ينتظر بين لحظة وأخرى أن يعثر عليهما الرجلان .

اقترب الرجلان من البئر ، وسمع " طارق " أحدهما يقول للآخر لقد اختفيا ! إننا لا نستطيع الانتظار هنا طول اليوم لابد أنهما يختبئان فى مكان ما فإن فلوكتهم ما زالت هنا

فقال الآخر هل أعدت الحجر إلى مدخل السرداب ؟

فقال الأول نعم .. والآن هيا بنا نعود إلى الشاطئ ونأخذ فلوكتهم معنا حتى لا يستطيعا الهرب

حبس طارق و " مشيرة " أنفاسهما حتى ابتعد صوت الرجلين عن البئر تماماً ثم خرجا بحذر فوجدا الرجلين قد ابتعدا عن الجزيرة بقاربهما البخارى ..



قالت " مشيرة
انظر يا " طارق " إنهما لم يأخذا الفلوكة كما قالا

عاد "طارق" و"مشيرة" بسرعة إلى مدخل السرداب فوجدا أن الرجلين قد أعادا الباب الحجرى إلى مكانه

بدا اليأس على وجه " طارق " وقال من المستحيل تحريك هذا الحجر.

فقالت "مشيرة" بصوت مرتعش ماذا نفعل الآن ؟!

فقال "طارق" : دعينا نفكر فى هدوء يا "مشيرة"

خيم الصمت عليهما وهما فى حيرة من أمرهما لا يعرفان كيف يتصرفان

وإذا " بمشيرة " تقول ألا نستطيع الدخول من الفتحة الموصلة من البئر إلى السرداب ؟

فأجابها " طارق " إننى لا أعرف أيصل السلم إلى الفتحة أم لا ؟

فقالت " مشيرة " أرجوك يا " طارق " فلنحاول إنقاذ " خالد " و" فلفل " !

فقال " طارق " سوف أحاول ، ولكنى سوف أنزل بمفردى ، وتبقين أنت هنا

فأجابته " مشيرة " أرجوك أن تكون حريصاً خذ معك الحبل فربما تحتاج إليه

أخذ " طارق " الحبل ، ونزل على سلم البئر ، و" مشيرة " تراقبه ، ووجهها شاحب ، وجسمها يرتعد .

جعل " طارق " ينزل ببطء حتى انتهى السلم وبدت الفتحة المؤدية إلى السرداب على بعد عدة أمتار منه .

ربط " طارق " الحبل فى آخر درجات السلم ، ثم تعلق به بيديه ، وأمسك به بقدميه ، وأخذ ينزلق عليه بكل حرص ، وهو يضع بطاريته بين أسنانه

وصل " طارق " إلى الدرجة التى أنقذت حياة " فهد "

من قبل ، فاستند إليها ثم وضع إحدى ركبتيه على حافة الفتحة المؤدية إلى السرداب ، وقفز إلى الداخل ، ثم ترك الحبل وأطل برأسه من الفتحة ،وصاح بأعلى صوته " مشيرة " لقد وصلت !

بحث " طارق " عن العلامات التى وضعها بالطباشير وتبعها حتى وصل إلى الحجرة ذات الباب الخشبى كان الباب مغلقاً من الخارج بالمزلاج

طرق " طارق " الباب فشعر " خالد و" فلفل بالفزع ، لكن وصل إليهما صوت " طارق " يقول " خالد" " فلفل هل أنتما بالداخل ؟

فصاح " خالد و" فلفل فى نفس الوقت افتح الباب يا " طارق بسرعة !!

أزاح " طارق " المزلاج بصعوبة ودفع الباب فخرج " خالد " و" فلفل " وقد بدا عليهما الإعياء الشديد فهواء الحجرة كان مكتوماً بعد أن ظلت مغلقة مدة طويلة

سألهما " طارق " بلهفة هل أنتما بخير ؟

فأجابه " خالد نعم لكن أين الرجلان ؟

وسألته " فلفل كيف عرفت أننا محبوسان هنا ؟

فقال " طارق " لا وقت الآن للحديث يجب أن نسرع بالخروج من هنا أولا ويكفى أن أقول لكما إن الرجلين قد غادرا الجزيرة ، بعد أن أعادا الحجر إلى مدخل السرداب واضطررت إلى النزول عن طريق البئر

فصاح " خالد " عن طريق البئر ؟ ! كيف أمكنك ذلك ؟ إن السلم الحديدى لا يصل إلى الفتحة المؤدية إلى هنا !

حكى لهما " طارق " باختصار كيف وصل إليهما وهما لايصدقان آذانهما

فقالت له " فلفل وقد بدا عليها الانفعال إنك رائع يا " طارق !! والآن يجب أن نتصرف بسرعة ونعود إلى الشاطئ لنبلغ الشرطة

وقف الثلاثة يفكرون إن الوقت يمر بسرعة وربما يعود الرجلان فى أى لحظة

وأخيراً قال " خالد إننا لن نستطيع أن نحرك الحجر من الداخل كما أن الصعود عن طريق البئر فى غاية الخطورة .

فقال " طارق لكن ليس أمامنا طريق غيره

أسرع الثلاثة إلى الفتحة الموصلة إلى البئر فأطل



وفى ثوان كانت « فلفل » تجدف بمهارة وقوة مبتعدة عن الجزيرة

" طارق " برأسه ومد يده يمسك بالحبل ولكنه لم يستطع أن يصل إليه

فقالت له " فلفل دعنى أحاول يا " طارق "

مدت " فلفل " يدها على قدر ما تستطيع وأمسكت بالحبل وتعلقت به ، ثم سحبت جسمها من الفتحة وأخذت تشد نفسها إلى أعلى وقلبها يدق بشدة ، فإن أى خطأ بسيط قد يودى بحياتها

وأخيراً وصلت إلى أولى درجات السلم فأمسكت بها ثم بدأت تصعد حتى وصلت إلى حافة البئر

كانت " مشيرة ما زالت تجلس فى مكانها ووجهها شاحب ، وقد أعياها القلق وما إن رأت " فلفل " حتى أسرعت تساعدها على الخروج من البئر ودموع الفرح تبلل وجهها الشاحب

تبع " فلفل " طارق " ثم " خالد " ومرة أخرى وقف الأربعة يفكرون كيف يتصرفون ؟!

قالت "فلفل" هيا إلى الفلوكة !

جرى الأربعة وخلفهم "فهد" إلى الخليج الصغير وكانت الفلوكة فى مكانها لكن لم يكن بها مجاديف !!

قال " خالد " لقد أخذوا المجاديف حتى يمنعونا من مغادرة الجزيرة .

فصاحت " مشيرة " الآن ماذا نفعل ؟

أوشك الجميع أن يبكوا فبعد كل ما فعله طارق وبعد الأخطار التى تعرض لها لا توجد مجاديف !

قال " خالد إن لدى فكرة ننتظر حتى يعود الرجلان وبالطبع سوف يزيحان الحجر عن مدخل السرداب لكى يستطيعا النزول وفى هذا الوقت يكون أحدنا مختبئاً بالقرب من الحجرة التى بها الذهب وعند دخولهما يسرع بإغلاق الباب بالمزلاج ثم يهرب ..ونكون نحن فى انتظاره عند القارب الذى حضر فيه الرجلان ونهرب به إلى الشاطئ !

فصاحت " مشيرة " فكرة رائعة يا " خالد " !

ولكن " فلفل و" طارق لم يبد عليهما الاقتناع

وقالت " فلفل هذه فكرة خطيرة !! إذ يجب أن ينزل أحدنا إلى السرداب ليغلق باب الغرفة على الرجلين من الخارج وربما لا يستطيع أن يحرك المزلاج بسرعة كافية وفى هذه الحالة سوف يمسكان به ويبدآن يبحثان عنا

فقال " خالد إذن نجرى تعديلا بسيطاً على الخطة

وهو أن يعيد من يبقى بالخارج إغلاق مدخل السرداب حتى يمنعهما من الخروج

فقالت " مشيرة " وهل فكرتم فيما يحدث لو أننا أغلقنا مدخل السرداب ولم يستطع من يبقى منا فيه أن يقفل باب الحجرة على الرجلين ؟

فرد " طارق " يستطيع أن يصعد بسرعة عن طريق البئر إنهما لا يعرفان شيئاً عن الفتحة المؤدية إليه ، وعلى كل حال إذا لم يستطع إغلاق الباب عليهما فسوف يظلان محبوسين داخل السرداب

فكر الأربعة ثم قرروا أن هذه هى أفضل طريقة للقبض على المجرمين ، وفجأة سمعوا صوت القارب قادماً من بعيد .. فقام خالد " ونظر تجاه الصوت فرأى قارباً بخارياً متجهاً إلى الجزيرة ، ووراءه مركب صيد كبير فقال للآخرين لقد عادوا ومعهم المركب الذى سينقلون عليه الذهب إنهم لا يضيعون دقيقة واحدة لابد أنهم سيأخذون الذهب ويهربون على هذا المركب إلى خارج البلاد !

فقال " طارق سوف أنزل أنا لأختبئ فى السرداب ثم أسرع ينزل درجات السلم المثبت على جدار البئر حتى

وصل إلى السرداب .. فاختبأ فى الظلام .

اختفى الثلاثة الآخرون خلف صخرة كبيرة وأخذ " خالد " يراقب المكان فرأى الرجلين يتجهان إلى مدخل السرداب ..ويزيحان عنه الحجر .. ثم يتزلان الدرجات الحجرية.

فهمس " خالد " هيا أسرعوا لنغلق مدخل السرداب عليهما

اشترك الثلاثة فى رفع الحجر ليغلقوا مدخل السرداب لكن بدون جدوى ، فلم يستطيعوا زحزحته من مكانه فاستجمعوا قوتهم مرة أخرى فتحرك ، وسقط على الناحية الأخرى .. وأغلق باب السرداب !

كان " طارق " يختبئ بالقرب من حجرة الذهب وهو قابع فى الظلام فى انتظار اللحظة الحاسمة وبعد قليل سمع وقع أقدام ، ورأى نور البطاريات يأتى من بعيد فانكمش فى مكانه .. وقلبه يدق بشدة

أما "خالد " و "فلفل " و "مشيرة " و " فهد " فقد وقفوا ، عند حافة البئر فى انتظار " طارق " وهم فى قلق ولهفة .

فتح أحد الرجلين باب الزنزانة ، وهو على يقين أنه سوف يجد "خالد " و " فلفل " بالداخل ولكن ياللمفاجأة ! !

التفت إلى زميله وصاح لقد اختفى الأولاد !!

دخل الرجل الآخر إلى الحجرة فقفز " طارق " من مكانه بسرعة وأقفل الباب بكل قوته فأحدث دوياً هائلا تردد فى جنبات السرداب حاول " طارق " أن يحرك المزلاج ولكنه لم يستطع فقد كانت يداه ترتعشان والمزلاج يعلوه الصدأ ، ولكنه استطاع بعد جهد أن يزحزحه قليلا ثم أسلم ساقيه للريح وراح يجرى نحو الفتحة المؤدية إلى البئر دفع الرجلان الباب فانفتح ولكن " طارق " كان قد تمكن من الوصول إلى الفتحة .. ومد يده ليمسك بالحبل .. وفى هذه اللحظة رآه الرجلان وهو يحاول الخروج من الفتحة فأسرعا نحوه .. وأخيراً أمسك "طارق" بالحبل بيدين مرتعشتين .. وقد تصبب العرق من وجهه واستطاع أن يتعلق به ..

أخذ "طارق" يتسلق الحبل وهو يرتعش من رأسه لقدميه .. وعندما وصل إلى أول درجات السلم قطع الحبل خوفاً من أن يتبعه الرجلان .

أسرع " طارق " يصعد السلم الحديدى ، وعند ما رأى الآخرين لم يتكلم بل هز رأسه فى يأس فعرفوا أنه لم ينجح فى مهمته.

أسرعت " فلفل " تقول هيا بنا إلى القارب ، فهذه

هى فرصتنا الوحيدة فلن يستطيع الرجلان دفع الباب الحجرى المؤدى إلى السرداب بسهولة

جرى الجميع إلى الشاطئ ولكن " فلفل " أسرعت تحضر فأساً من المعدات التى وضعوها فى القلعة المهدمة أما " فهد " فكان يجرى خلفهم وهو ينبح بشدة

وأخيراً وصلوا إلى فلوكتهم وكان القارب الذى حضر فيه الرجلان يقف بجانبها

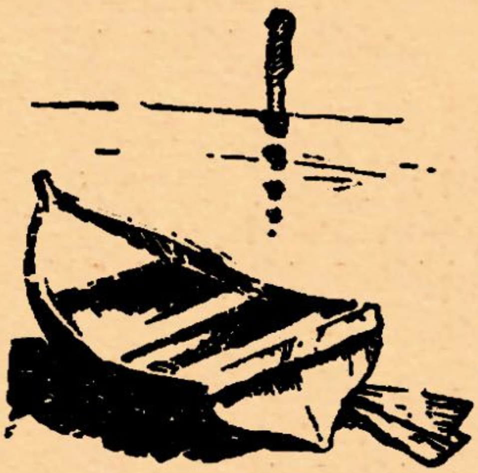
صاح خالد " إن المجاديف ما زالت فى القارب هيا ساعدنى يا " طارق " على حملها إلى الفلوكة

حمل " طارق " و " خالد " المجدافين إلى الفلوكة وإذا بفلفل " ترفع فأسها وتنهال على موتور اللانش بكل قوتها حتى تهشم تماماً ! !

وهنا صاحت مشيرة " أسرعى يا فلفل " فإن الرجلين قادمان من بعيد أسرعى أرجوك !

أسرعت " فلفل تقفز من القارب ،جرت إلى الفلوكة فى حين دفع "خالد" الفلوكة بكل قوته داخل البحر ثم قفز إلى داخلها وفى ثوان كانت "فلفل" تمسك بالمجداف وتجدف بمنتهى المهارة والقوة !

نهاية المغامرة



وصلت الفلوكة إلى عرض البحـــر فقالت مشيرة " يا ترى ماذا يفعل الرجلان الآن ؟

فقال " خالد

عندما يجد زملاؤهما أنهما قد تأخرا أكثر من اللازم قد يأخذ أحدهم قارباً من قوارب البحارة ويذهب للبحث عنهما إنهم يعرفان أننا قد ذهبنا لإبلاغ الشرطة ولن يضيعا الوقت فى نقل الذهب

وصلت الفلوكة إلى الشاطئ فقفز الأربعة منها وجروا نحو المنزل ، وخلفهم " فهد

فسأل " طارق فلفل ألن تأخذى " فهد إلى " إسماعيل " ؟

فقالت " فلفل لا الوقت ضيق هيا بنا

وصل الأربعة إلى المنزل فدهشت والدة " فلفل عندما رأتهم بهذا الاضطراب فسألتهم ماذا حدث ؟!

فقال " خالد " أين عمى " مصطفى يا خالتى ؟ إن هناك شيئاً مهماً يجب أن نخبره به .

خرج الدكتور " مصطفى " من مكتبه على صوت الأولاد وقال ما الحكاية ؟ ماذا حدث ؟

فقالت " فلفل لقد عثرنا على الذهب فى الجزيرة !

وقال " خالد " لقد حاول رجلان حبسنا فى سرداب على الجزيرة

فقال الدكتور " مصطفى ما هذه السخافات ؟ ! أريد أن يتكلم واحد فقط ، وأن يحكى لى القصة وبالترتيب .

قص " خالد " الحكاية على زوج خالته الذى كان يجلس مندهشاً وهو لا يصدق أذنيه .

وأخيراً قال لقد كنتم فى غاية الشجاعة .. إننى فخور بك يا " طارق " ، فقد أنقذتهم جميعاً لماذا لم تخبرونى من قبل بأمر الذهب ؟

فقالت زوجته إنهم يخافونك يا " مصطفى لكن الآن وقد عرفنا كل شىء يجب إبلاغ الشرطة .

نهض الدكتور " مصطفى وقال " لفلفل لقد أحسنت التصرف إنك شجاعة مثل " خالد " و" طارق "

تماماً ! ثم خرج من الحجرة لكى يتصل بالشرطة .

شعرت " فلفل " بالسعادة فهذه هى أول مرة يقول والدها ذلك ، وابتسمت ابتسامتها المشرقة فى فخر

وعندئذ سمع صوت نباح فى الخارج .. فقالت " فلفل لوالدتها هذا " فهد " يا ماما لقد دافع عنا بشجاعة ، وكان فى غاية الذكاء .

وكم كانت دهشة " فلفل " لما قالت والدتها دعيه يدخل يا " فلفل " فهو يستحق وجبة دسمة من الطعام !

فرحت " فلفل " وجرت تفتح " لفهد " الباب ..فدخل وهو يهزّ ذيله فربتت عليه والدتها ، فقبع على الأرض بجوارها

وهنا دخل والد " فلفل " وقال لقد أبلغت الشرطة بالأمر ، وسوف يرسلون فرقة إلى الجزيرة فوراً على فكرة لقد قال لى المأمور إنهم سوف يعطونكم مكافأة كبيرة لأنكم عثرتم على الذهب وساعدتم فى الكشف عن اللصوص .

فقالت " فلفل إننى لا أريد غير شىء واحد

فسألها أبوها ما هو ؟ ماذا تريدين ؟ سوف أحضره لك مكافأة على شجاعتك

فأجابته أريد أن يبقى معنا " فهد أريده أن يبقى فى المنزل وأن أبنى له بيتاً فى الحديقة وأعدك أنه لن يزعجك أبداً يا بابا

فقال والدها حسناً ، تستطيعين أن تحتفظى " بفهد فى المنزل

.اندفعت " فلفل " تقبل والدها فابتسم وهو يحتضنها وقد غابت عن وجهه الصرامة وبدت طيبة قلبه

وبعد مضى ساعة تقريباً سمع صوت جرس الباب إنهم رجال الشرطة جاءوا لأخذ أقوال الأولاد الأربعة

قص الضابط على الدكتور " مصطفى " القصة لقد هرب الرجلان..واختفى مركب الصيد تماماً ولكن القارب ما زال مهشماً كما هو عند الجزيرة ، والذهب فى مكانه

كان الأولاد يشعرون بالتعب بعد هذا اليوم المرهق ولم يستطيعوا الإدلاء بأقوالهم للضابط وقرروا الذهاب إلى مركز الشرطة فى اليوم التالى

قال " خالد " إننى أشعر بالتعب ، ولن أستطيع أن أتناول شيئاً من الطعام لقد كانت مغامرة متعبة لكنها مثيرة

فقالت " فلفل نعم لقد كانت مغامرة حقيقية وكلما فكرت فى أننى لم أرحب بكم فى بادئ الأمر عجبت لنفسى إن ما يحزننى الآن هو أنكم سوف تعودون إلى القاهرة بعد انتهاء الإجازة وأبقى أنا وحدى فى أسيوط

وتدفقت الدموع من عينيها

فقالت " مشيرة " لا لن تكونى وحيدة بعد الآن

فأجابتها " فلفل " فى دهشة : كيف ؟

فقالت "مشيرة" لا، يمكنك أن تدخلى مدرستى الداخلية فى القاهرة حتى نكون معاً دائماً

فقالت " فلفل نعم إنها فكرة رائعة وسوف أطلب من والدى ذلك فى الصباح ولا أعتقد أنه سوف يمانع

دخلت الأم حجرة "فلفل" و"مشيرة" فوجدت " فهد نائماً عند قدمى " فلفل ، فربتت عليه برفق فابتسمت " فلفل والنوم يغالب عينيها

وفى الصباح التالى ذهب الدكتور " مصطفى " ومعه الأولاد الأربعة إلى قسم الشرطة ، لكى يدلوا بأقوالهم

استمع الضابط لهم بكل اهتمام ثم قال إنكم فى غاية



الذكاء والشجاعة وتصلحون لأن تكونوا مخبرين ممتازين.
وسوف نعطيكم مكافأة مالية تقديراً لكم

فردت " فلفل يكفينا هذا التقدير أما المكافأة فإن هناك من هو أحق بها منا ونحن نفضل أن تصرف لأى جمعية ترعى الأيتام

فقال الضابط هذا شعور نبيل لا يصدر إلا عن قلوب رحيمة

وبعد مضى ساعتين فى القسم عاد الأولاد إلى المنزل

فأسرعت ” فلفل تطلب من والديها أن يسمحا لها بالالتحاق بمدرسة ” مشيرة في القاهرة فوافق والداها بعد أن شعرا بالحب الذى نشأ بينها وبين مشيرة “

جلس الأولاد الأربعة على شاطئ البحر وقالت ” مشيرة إننى سعيدة لأننا ما زلنا نستطيع الذهاب إلى الجزيرة ولأن الفندق لن يقام عليها

فقالت فلفل إنها ستظل جزيرتنا أتعرفون ماذا أقترح عليكم ؟

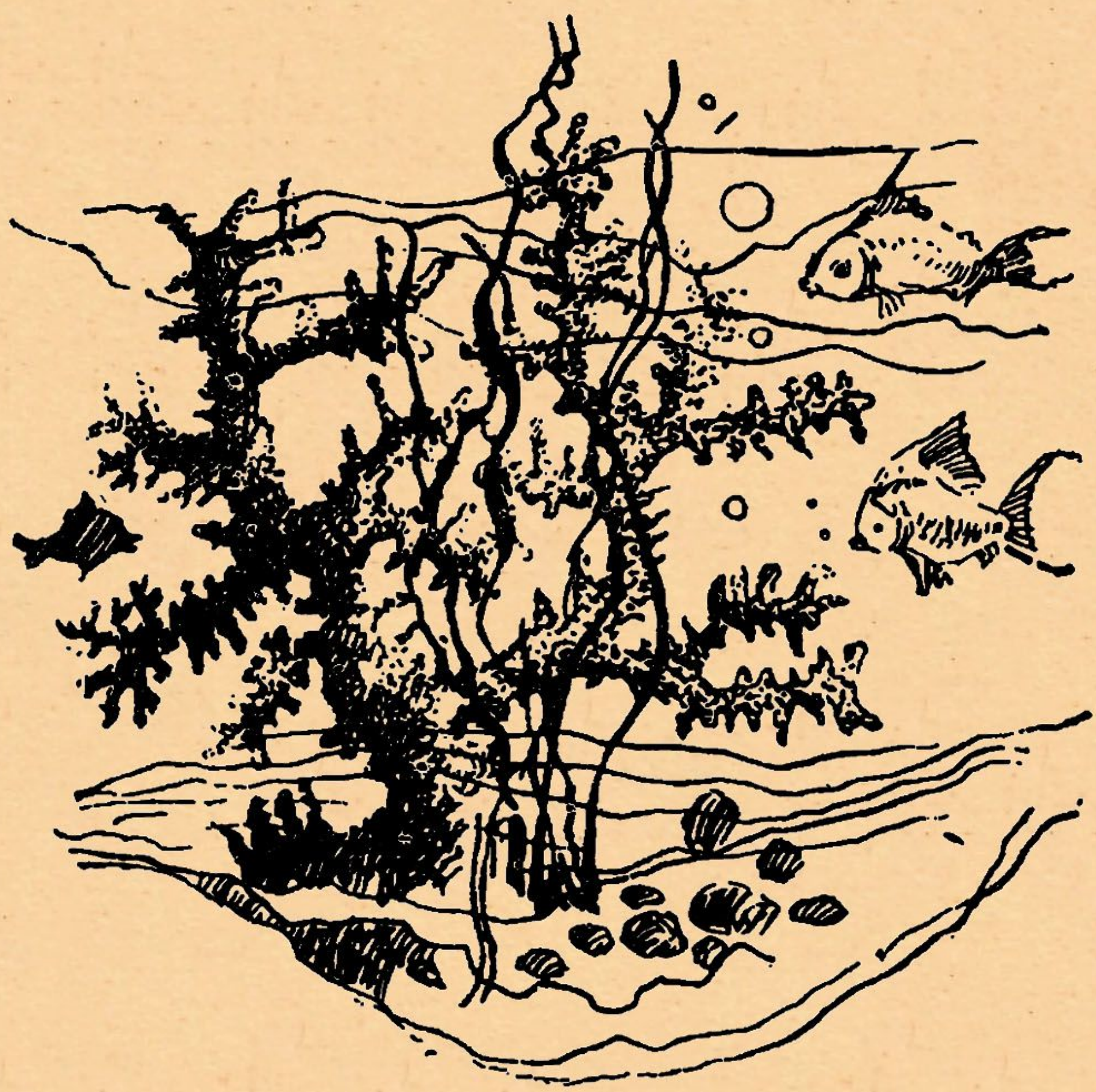
فقالوا جميعاً ماذا ؟

فقالت بما أننا قد نجحنا في الكشف عن اللصوص وبما أن الضابط نفسه قال إننا نصلح مخبرين ممتازين أقترح أن نكوّن نادياً ونطلق عليه « نادى المخبرين الأربعة » !

فقال ” طارق وربما نستطيع الكشف عن أسرار كثيرة ونحل ألغازاً أخرى !

فرد ” خالد إنها فكرة رائعة سوف تجعل إجازاتنا مملوءة بالمغامرات

الشعاب المرجانية



هل تعرف ما هى الشعاب المرجانية التى تحيط ببعض الجزر وتمتد على بعض السواحل ، فتجعل الملاحة فيها غاية فى الخطورة ؟ !

إنها حيوان بحرى ينمو ويتكاثر ويعيش فى مستعمرات ، لكل فرد من أفرادها شكل كلسى خارجى ، تكوّن فى مجموعها الشعاب المرجانية بأشكالها وألوانها المختلفة

تعيش هذه الحيوانات فى المياه المدارية وتحت المدارية فقط. حيث لا تنخفض درجة الحرارة عن ٢١°م ، وفى المناطق الضحلة التى

لا يزيد عمقها على ٤٥ متراً تقريباً

وصيد المرجان يتم عادة فى فصل الصيف ، حيث يتمكن الصيادون من الحصول على أكبر كمية منه على بعد لا يزيد على خمسة أميال من الشاطئ . وقد اشتهر المرجان الموجود فى مياه البحر المتوسط والبحر الأحمر بجماله ، ولذلك استعمل فى الزينة قروناً كثيرة ، وقد كان المغول يستعملونه فى تزيين حرابهم وأسلحتهم

وأغلى أنواع المرجان تستخرج من المياه الساحلية لكل من الجزائر وتونس والمرجان – كأى كائن حى – يهدد حياته المخاطر ، فقد يهاجمه الإسفنج والديدان البحرية مما يسبب فساده تماماً ، أو زوال ألوانه فالمرجان النفيس يروح لونه من الأبيض إلى الوردى الفاتح إلى الأحمر القانى وكل قطعة منه لها لونها الخاص ، إذ أن اختلاف اللون فى القطعة الواحدة أمر نادر

وهناك نوع نادر من المرجان الأسود اللامع فى المحيط الهندى حيث يقدّره الهنود تقديراً عظيماً ويسمونه « مرجان الملك » ، إذ أنه كان يستخدم فى صناعة وتزيين عرش الملوك

وفى المناطق الاستوائية يمكن استخلاص مادة من الشعاب المرجانية تستعمل فى بناء ورصف الشوارع

والشعاب المرجانية جميلة المنظر ، ولكنها حادة ومدببة ، وأحياناً تكوّن شبه حواجز تعوق الملاحة تماماً ، لذلك كانت الملاحة فى المناطق التى تنمو بها تتطلب مهارة فائقة ودراية تامة بالمنطقة كلها



لغز جزيرة المرجان

ما هو سر جزيرة المرجان ؟! .. ما هـــو سر الذهب الذي ظل مفقوداً لسنوات عديدة ؟ !

إن هذا هو أول لغز يشـــترك فيـه المخبرون الأربعة وكلبهم "فهد ".

لقد أقحمتهم الظروف في مغامرة خطـيرة .. كادت تودي بحياتهم .. ترى هل يستطيعون كشف سر الجزيرة ؟ ! إن هذا ما ستـعرفه إذا قرأت هذه القصة المثيرة.



دار المعارف بمصر

ص
١٥